الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية الأداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص أدب حديث و معاصر

مفهوم الشعر في كتابات أحمد دلباني

اعداد الطالبتان : اشراف

* بونعجة فريحة نوال *

* حمادي حبيبة

الدكتور :

د: ذبيح مُحَمَّد

إسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
خروبي بلقاسم	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
موازبي ربيع	أستاذ محاضر أ	مقررا
ذبيح مُحَمَّد	أستاذ محاضر أ	مشرفا

السنة الجامعية : 2021/2020

1443/1442هـ

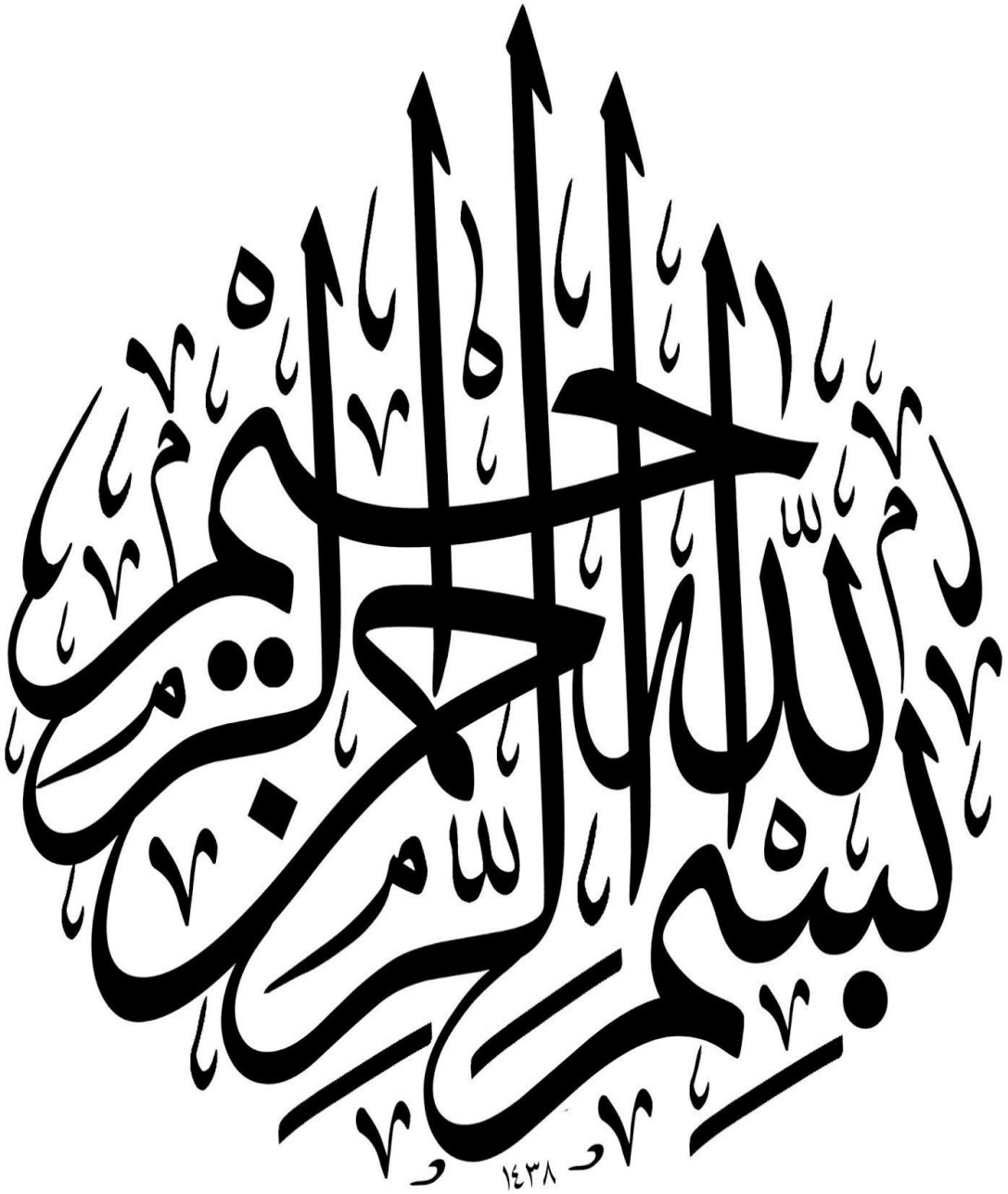
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

"وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً"

لكما جميل العرفان والامتنان لقرة عيني وتاج رأسي أبي حبيبي حفظك الله ورعاك .

إلى صاحبة أطيب قلب في لدنيا أمي الغالية.

إلى توأم روحي "شيماء" متمنية لها النجاح في شهادة البكالوريا.

وإلى إخوتي"عبد المالك" "خير الدين"وآخر العنقود"يوسف"

وإلى أختي وحبيبتي "سارة" في ديار الغربة وزوجها "ناصر" وأبنائها "لينة"و"يونس"

إلى أعمامي وعماتي وأبنائهم.

إلى أخوالي وخالاتي وأبنائهم.

إلى جدي وجدتاي

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر أخوات قادني القدر إليهم وجمعني بهم العطاء الإنساني في زمن يعز فيه الأصدقاء"خديجة" "ذهبية""نورية" "فتيحة" "أمال" "أمينة" "مختارية" "أحلام" "كريمة"

كما لا أنسى زميلتي " حمادي حبيبة" حفظك الله وأنار دربك

وإلى الكتكوتة سارة

فريحة نوال

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد

- إلى من قال الله عز وجل فيهما: **"وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً"**

أعز الناس وأقربهم إلى قلبي، وإلى من وجودهما سبب للنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة، أمي الحنونة وأبي العزيز.

- وإلى أخي وأخواتي وكل عائلتي دون استثناء.

- إلى كل من كان له الفضل في إتمام هذا البحث ولو بكلمة بسيطة.

- إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع، سائلة الله عز وجل أن ينفعنا وينفع طلاب العلم والمعرفة، وجميع الباحثين في هذا المجال، وأن يمدنا بتوفيقه وتسييره ونرجوا أن تكون هذه النهاية ليست إلا بداية لمشوار جديد ملئ بالنجاحات وأفضل الاستحقاقات إن شاء الله

حبيبة

شكر وتقدير

نحمد الله الذي نور دربنا و أعاننا بالصبر على تجاوز الصعوبات والعقبات التي لا تخلو من أي طريق يشقه الإنسان في سبيل العلم والمعرفة

- أشكر والدايا العزيزان على كل دعمهما ودعواتهما لي، مع أن الشكر لن يوفهما حقهما ولن يعبر عن مدى حبي وامتناني لهما .

- ونتقدم بخالص الشكر والإحترام والتقدير للأستاذ المشرف ذبيح محمد، الذي بذل معنا جهدا يُذْكَرْ ويُشْكَرْ ولا يُنْكَرْ.

- كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة المناقشين: الأستاذ موازبي ربيع والأستاذ خروبي بلقاسم، الذين لم يبخلوا علينا بجهدهم ووقتهم في سبيل تحليل ودراسة هذه المذكرة.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذتي الكرام،وهل الفضل عليَّ من بداية مشواري الدراسي إلى غاية نهايتة.

- ولا أنسى أيضا ان أوجه شكري إلى زميلتي فريحة نوال التي كانت خير سند ورفيق لي في هذا الطريق .

وأشكر صديقاتي وزميلاتي : سهام، بخته، إيمان، وفاطمة، اللاتي كن نعم الرفيقات، وأفضل الداعمات لي

مقدمة

حمداً لمن صلى على نبيه الأمين وأمر ملائكته وعامة المؤمنين بالصلاة عليه تنويها بعلو قدره وسمو منزلته، اللهم صل سلم على سيدنا محمد فاتح لما أغلق وخاتم لما سبق، وناصر الحق بالحق، والهادي إلى الصراط المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم أما بعد:

– إن الشعر من أهم الفنون الأدبية التي يعبر بها الإنسان عما يدور بداخله من أحاسيس ومشاعر، وهو الوسيلة التي تقدم من خلالها أفكاره وأراءه حول ما يحيط به، وقد شغل هذا النوع من الفنون النقاد على مر العصور. حيث نال اهتمام المختصين في مجال اللغة العربية، فكان بمثابة لغز محير دارت حوله العديد من الجدلات والخلافات، خاصة في موضوع البحث في ماهيته، إذ لا يمكن أن نحدد مفهوماً واحداً عند جميع الأدباء والنقاد.

– وفي هذا البحث الذي عنوانه " **مفهوم الشعر في كتابات أحمد الدلباني**" قدمنا مجموعة من التعريفات التي قد تعطي معناً واضحاً ومتكاملاً للشعر.

ولعل رغبتنا وميولنا للشعر هو ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع، بالإضافة إلى سهولة ووفرة مصادره.

أما الإشكالية التي نثيرها في هذا البحث هي كالأتي:

ما هو مفهوم الشعر عند أحمد الدلباني؟ وكيف تطور هذا المفهوم عبر العصور ومع اختلاف النقاد؟

– وللإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة وضعنا خطة واضحة المعالم تمثلت في مقدمة فصلين وملحق، فخاتمة، حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان **الدلالة اللغوية والإصطلاحية للشعر** تناولنا فيه الشعر لغة، مفهوم الشعر عند العرب القدامى وعمود الشعر في النقد العربي، أما الفصل الثاني فقد جاء مسوم بـ **مفهوم الشعر عند النقاد المحدثين** وفيه إنتقلنا للبحث عن مفهوم الشعر عند شعراء المهجر، جماعة الديوان، مدرسة أبولو، وعند أدونيس ونازك وبدر شاكر السياب، إضافة إلى مجلة الشعر ومفهوم الشعر عند أحمد الدلباني، كما اختتمنا هذه الخطة بملحق وخاتمة تطرقنا فيها لأهم وأبرز النتائج المتوصل إليها في هذا الموضوع، معتمدين في إنجازه على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

1) لسان العرب لإبن منظور.
2) الشعر والشعراء لإبن قتيبة.
3) قضايا الشعر العربي الحديث عند خضر محمد.
4) أدب عربي حديث، أحمد السماوي.

وارتئينا إتباع المنهج الوصفي التحليلي لتوافقه مع خطة الموضوع، كما واجهتنا بعض الصعوبات والعوائق كضيق الوقت وقلة المصادر المتعلقة بالعنصر الأساسي والمهم في الموضوع إذ أن أحمد الدلباني لم يتعرض لمفهوم الشعر بصفة واضحة في كتاباته.

الفصل الأول : الدلالة اللغوية والإصطلاحية للشعر

- الدلالة اللغوية للشعر
- الدلالة الإصطلاحية للشعر
- الطرف المؤيد لعمود الشعر
- الطرف المعارض لعمود الشعر

– يعد الشعر من أرقى الفنون وأجملها، فهو يعبر عن حياة الفرد والمجتمع في جميع حالاتها وشتى مجالاتها، وهذا نوع من الفنون قد اختلفت مفاهيمه، باختلاف العصور وتنوعت بتنوع النقاد والدارسين للأدب بنوعيه شعراً كان أو نثراً.

أ/ الدلالة اللغوية للشعر:

لغة:

لقد تعددت المفاهيم اللغوية للشعر في العديد من المعاجم.

إذ جاء في معجم لسان العرب لـ: ابن منظور تعريف مادة –الشعر– "شَعَرَ به وشَعُرَ يَشْعُرُ شِعْراً وشَعْراً وشِعْرَةً ومَشْعُورَةً وشُعُوراً وشُعُورةً وشِعْرَى ومَشْعُورَاءَ ومَشْعُوراً؛ الأخيرة عن اللحياني، كله: عَلِمَ. وحكى اللحياني عن الكسائي: ما شَعَرْتُ بِمَشْعُرُوه حتى جاءه فلان، وحكي عن الكسائي أيضا: أشْعُرُ فلاناً مَا عَمِلَهُ، وأشْعُرُ لفلانٍ ما عمله، وما شَعَرْتُ فلاناً ما عمله، قال: وهو كلام العرب.

ولَيْتَ **شِعْرِي** أي ليت علمي أو ليتني علمت، وليت شعري من ذلك أي ليتني شَعَرْتُ[1]" فالشعر هنا من الشعور أي الإدراك والعلم.

وقال الأزهري: " **الشِّعرُ** القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار وقائله شاعرٌ لأنه يشعر مالا يشعر غيره أي يعلم.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، ط01،المجلد الثامن، ص88

وشَعَرَ الرجلُ يشْعُرُ شِعْراً و شَعْراً وشَعُرَ، وقيل: شَعَرَ قال الشِعر، وشَعُرَ أجاد الشِّعْرَ؛ ورجل شاعر، والجمع شعراء[1]"

* كما ورد في معجم (**مقاييس اللغة**) مادة **–شعر–** : " الشين و العين والراء أصلان معروفان، يدل أحدهما على ثبات، و الأخر على علم وعَلَمَ.

فالأول الشعر، معروف، والجمع أشعار، وهو جمعُ جمعٍ، والواحدة شَعَرة.

ورجلٌ أشعَرَ: طويل شعْر الرَّأس والجسد، والشّعار، الشَّجر، يقال أرض كثيرة الشّعار.

ويقال لما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث ينبت الشعر حوالى الحافر:أشْعَرٌ والجمع الأشعار.

والشعراء من الفاكهة: جنْسٌ من الخوخ، وسمي بذلك لشيء يعلوها كالزّغَب.

والدليل على ذلك أن ثمَّ جنسا ليس عليه زَغَب يسمونه: القرعاء، والشعّراء: ذبابةٌ كأن على يدها زَغَباً[2] "

[1] ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق،ص89

[2] ابن فارس، معجم مقايس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، المجلد الثالث،ص193.

* أما في معجم الوجيز (**الميسَرْ**).

" شَعَرَ فلان شِعْراً: قال الشِعْرَ وبه شعوراً، أحس به وعلم وشعُرَ فلان شِعراً: اكتسب ملكة الشعر فأجاده. والشعر قول موزون مقفى قصداً يتألف من صور تخيلية والشعر المنثور: قول يجري على منهج الشعر دون الوزن يقال: ليت شعري ما صنع فلان ليتني أعلم ما صنع ج أشعار[1]"

* وجاء في معجم (**الوسيط**)

" شعر فلان.شعراً قال الشِعْرَ و يقال: شَعر له: قال له شعرا وبه شعوراً أحس به وعلم.

وفلانا غلبه في الشعر، وشعر فلان شعرا: اكتسب ملكة الشعر فأجاده والشعر: كلام موزون مقفى قصداً، واصطلاح المنطقيين: قول مؤلف من أمور تخيلية يقصد به الترغيب أو التنفير كقولهم: الخمر يا قوته سيالة والعسل في النخل، والشعر المنثور: كلام بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخييل و التأثير دون الوزن. ويقال: ليت الشعري ما صنع فلان: ليتني أعلم ما صنع فلان: ليتني أعلم

[1] معجم الوجيز(الميسر)، دار الكتاب الحديث الكويت، 1414هـ – 1993م، ط01، ص292.

ما صنع ج أشعار[1] ". تتفق معظم المعاجم على أن الشعر في دلالته العامة اللغوية هو العلم بالشيء، وإدراكه و الإحساس به.

* كما ذكر في (**معجم المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**):"

الشعر العربي هو النظم الموزون وحده ما تركب تركبا متعاضدا وكان مقفى موزونا مقصودا به ذلك فما خلا من هذه القيود أو من بعضها فلا يسمى (**شعرا**) ولا يسمى قائله شاعرا ولهذا ما ورد في الكتاب والسنة موزونا فليس بشعر لعدم القصد أو التقفية وكذلك ما يجري على ألسنة بعض الناس من غير قصد لأنه مأخوذ من (شَعَرْتَ) إذا فَطِنْتَ وعَلِمْتَ وسُمِيَ شاعرا لفطنته وعلمه به فإذا لم يقصده فكأنه لم يشعر به وهو مصدر في الأصل يقال (شَعَرْتُ) (أَشْعُرُ) من باب قتل إذا قلته وجمع (الشاعِر) (الشعراء) وجمع فاعل على فعلاء نادر ومثله: عَاقِلٌ، وعَقْلاَءَ، وصالحٌ وصلحاءَ وبارِحٌ وبرحاءُ عند قوم وهو شدة الأذّى من التبريح وقيل البرحاءُ غير جمع قال خَالَوَيْهْ وإنما جمع (شاعرٌ) على (شعراءَ) لأن من العرب من يقول (شَعُرَ) بالضَّم فقياسه أن تجيء الصفة على فعيل نحو شَرُفَ فهو شريف فلو قيل كذلك لا لتبس (بشعِير) الذي هو الحَبُّ فقالوا (شاعرٌ) ولمحو في الجمع بناءه: الأصلي وأما نحو علماءً وحلماءً فجمع عليم وحليم و(شِعْرًا) و (شِعْرَةً) بكسرها علمت وليت شعري ليتني علمت[2] "

[1] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، دار المعارف بمصر، 1392هـ- 1972م، ط02، ج01،ص484.

[2] أحمد بن محمد بن علي المقري الفومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414هـ 1994م، ط01، ج01، ص315.

* أما "في اللغات الأوربية الحديثة تشتق كلمة POETRY (شعر) من الأصل اليوناني القديم POETICA المشتقة من الفعل اليوناني:

"POEIN" الذي يعني أن " يعمل" أو " يصنع" أو " يخلق".

فيكون الشعر على هذا الأساس الإشتقاقي متصلا بالخلق والإبداع و الإنشاء على غير مثال وما إلى ذلك[1]"

* نرى من خلال هذه التعاريف اللغوية لكلمة شعر أنها تصب في قالب واحد، أو بصيغة أخرى لم تخرج عن معانيها السابقة في المعاجم العربية أو الأجنبية، فيمكن إيجاد تلك الدلالات في: عَلِمَ، يَعْلَمُ، أَحَسَ، يَصْنَعُ.

ب/ الدلالة الإصلاحية للشعر:

* مفهوم الشعر عند الجاحظ:(159-255هـ):

" المعاني المطروحة في الطريق يعرفها العجمي، والعربي، والقروي، والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخيير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير[2]"

[1] عفت الشرقاوي، دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1979، ص124.
[2] نادر مصادره، شعر العميان، مراجعة وتدقيق وتقديم غالب عنابسة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص11.

* فالجاحظ يرى أن الشعر يجب أن يكون على الطبع لا على التكلف وعلى الشاعر اختيار وانتقاء الألفاظ الجيدة والمناسبة لما يريد اصاله للسامع .

*** أما ابن قتيبة (276هـ):**

فقد قام بتقسيم الشعر إلى أربعة أقسام يربط كل قسم منها بالفظ والمعنى، إذ قال:" تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب: ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه "[1] " وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى "[2] " وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه "[3]، "وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه"[4].

– لقد حصر ابن قتيبة مفهوم الشعر في أربعة أقسام وذلك من خلال إعتماده على مجموعة من الأسس البلاغية.

*** وعرفه ابن طباطبة (322هـ):**

من خلال كتابه" عيار الشعر" على أنه " كلام منظوم، بائن عن المنثور، الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما خص به من نظم الذي إن عدل عن جهته مجته

[1] ابن قتيبة الشعر والشعراء، تح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ج01، ص64.
[2] المصدر نفسه، ص66.
[3] المصدر نفسه، ص68.
[4] المصدر نفسه، ص69.

الأسماع، وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى استعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه[1]"

وعليه فالشعر بالنسبة لإبن طبابطة هو كل كلام منظوم غير منثور، أي أن الوزن والقافية هما اللذان يفصلان بين الشعر والنثر.

*** أما بالنسبة لقدامى ابن جعفر: (337هـ):**

فهو يرى بأن الشعر هو: " قول موزون مقفى يدل على معنى فقولنا قول دال على أصل الكلام الذي هو بمنزله الجنس للشعر، وقولنا موزون يفصله مما ليس بموزون إذ كان من القول موزون وغير موزون، وقولنا مقفى، فصل بين ماله من كلام الموزن قوافٍ، وبين مالا قوافي له، ولا مقاطع، وقولنا يدل على معنى قافية وزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى[2]"

من خلال مفهوم ابن جعفر فإن الشعر هو كلام موزون، مقفى، يحمل معنى وله قافية، أي أنه يختلف عن الكلام العادي من خلال (الوزن، القافية، المعنى).

[1] جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ب 2017، ص29.
[2] قدامى ابن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوانب، قسنطينة 1302، ط01، ص03.

* **أما المرزوقي** فقد اهتم بالشعر حيث كان أول من فصل في قضية عمود الشعر فقال عن العرب" أنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته و الإصابة في الوصف ومن اجتماع هذه الأسباب الثلاثة، كثرت سوائر الأمثال وشوارد الأبيات والمقاربة في التشبيه وإلتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما، فهذه سبعة أبواب هي عمود الشعر ولكل باب منها معيار"[1].

* **كما عرفه حازم القرطاجني**: بأنه" كلام موزون مقفى من شأنه أن يُحَبِبَ إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه.... فأفضل الشعر ما حسنت محاكاته وهيأته، وقويت شهرته أو صدقه أو خفي كذبه، وقامت غرابته"[2].

فحازم القرطاجني يرى بأن المحاكاة هي جوهر الشعر، والهدف منه هو التأثير على الملتقي وجعله يُحِبْ ما يريد تحبيبه فيه ويكرهه ما يريد تكريهه فيه.

[1] محمد طاهر بن عاشور، شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي على ديوان الحماسة، لأبي تمام، تح ياسر بن حامد المطيري، دار المنهاج، الرياض، ص35.

[2] حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب، ابن بخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص71.

وعليه فالشعر قد ارتقى من أن يكون مجرد كلام موزون، مقفى ليصبح من أفضل أشكال التعبير، ومن أهم وسائل التواصل عبر الأجيال فقد استعملته الأمم العامة والعرب خاصة، لتدوين حضاراتهم، وتسجيل تاريخهم و لوصف حياتهم المادية والمعنوية.

فنستخلص من هذه المفاهيم التي بين أيدينا للشعر عند النقاد القدامى بأنها تشترك في نقاط معينة منها: النظم، الطبع،.....الخ

يجب على الشعراء أن يزودوا بها منتوجهم الشعري كي يُقبل لدى هؤلاء النقاد.

عمود الشعر في النقد العربي:

تعتبر قضية عمود الشعر من أبرز وأهم القضايا النقدية في الأدب العربي، حيث أثارت جدلا كبيرا بين النقاد والشعراء المختصين، فهي قضية اختلفت حولها الأراء ووجهات النظر بين طرف مؤيد لمبادئ وقواعد عمود الشعر وطرف آخر معارض لهذه القواعد.

أ- الطرف المؤيد لعمود الشعر:

يعتبر الآمدي أول من دون عبارة عمود الشعر في كتابه الموازنة بين الطائيين (أبي تمام والبحتري) والذي أبرز من خلال ميوله لشعر البحتري على حساب، أبي تمام وبذلك ميوله لعمود الشعر.

حيث قال على لسان من سماه صحاب البحتري " فقد سقط الأن احتجاجكم باختراع أبي تمام لهذا المذهب وسبقه إليه وصار استكثاره منه وإفراطه فيه من أعظم ذنوبه وأكبر عيوبه، وحصل للبحتري أنه ما فارق عمود الشعر وطريقته المعهودة"[1].

إضافة إلى أن الآمدي قد وظف عمود الشعر كمصطلح، ثلاث مرات في كتابه لا غير، هذا ما تشارك فيه مع الجرجاني الذي سلك نفس طريقة الآمدي، إذ أنه لم يتحدث عن عمود الشعر حديثاً صريحاً مفصلاً إنما أشارة إليه إشارةً عابرة في كتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه) حيث قال: " كانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته وجزالته اللفظ واستقامته، وتُسَلِمُ السَبْقَ فيه لمن وصف فأصاب وشبه فقارب وبدء فأعزز وبمن كثرت سوائر أمثاله

[1] الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح، أحمد صقر، دار المعارف، ط04، ص18-19.

وشوارد أبياته، ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة ولا تَحْفِلُ بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض"[1].

– نلاحظ من خلال ما سبق أن الآمدي كان محافظاً تقليدياً يميل إلى أشعار القدماء أمثال البحتري ويرفض تقبل أي جديد أو دخيل كخصائص أبي تمام التي رفضها رفضا قاطعا، عكس الجرجاني الذي كان له موقف مختلف فهو لا يرفض الجديد ولا التجديد، ولكن بالرغم من هذا الاختلاف إلا أن كلاهما قد رحب بفكرة دخول الفلسفة لمجال الشعر.

– أما المرزقي فقط ارتبط اسمه ارتباطاً وثيقاً بعمود الشعر، فهو من أبرز النقاد الذين جاءوا بقواعد عمود الشعر وحافظوا عليها، وأخذوا بها فحكم عليهم بمقتضاها، هذه القواعد و الأركان تمثلت في: شرف المعنى وصحته، جزالة اللفظ واستقامته، الإصابة في الوصف، المقاربة في التشبيه، إلتحام أجزاء النظم، والتئامها على تخير من لذيذ الوزن ومناسبة المستعار منه للمستعار إليه، وأخيرا مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضاءهما للقافية، إضافة إلى أنه دعا لضرورة التعريف بين المطبوع والمصنوع والتمييز بينهما فقال:" الواجب أن يبين ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب، ليتميز تليد الصنعة من الطريف، وقديم نظام قريض من

[1] الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البيجاوي، دار القلم، بيروت، ص33-34.

الحديث ولتعرف مواطئ أقدام المختارين فيما اختاره، ومراسم إقدام المزَيَّفِين على ما زَيّفوه، ويعلم أيضا فرق ما بين المصنوع و المطبوع"[1].

– إستنادا على ما سبق يمكن القول بأن المرزوقي، قد جاء بمعالم وقوانين العمود الشعري، وجعلها اختيارية لا إجبارية تخص الشعر العربي بصفة عامة، فلا تفرق بين ما هو جديد وما هو قديم كما أن هذه المعايير يمكن أن تميز جيد الشعر من رديئه، حيث قال:" هذه خصال عمود الشعر عند العرب، فمن لزمها بحقها وبنى شعره عليها فهو عندهم المغْلِقُ، المعَّظِمُ، والمحْسِنُ المقَدَّم، ومن لم يجمعها كلها فبقدر سُهْمَتِّهِ منها يكون نصيبه من التقدم والإحسان، وهذا إجماع مأخوذ به ومتبع نهجه حتى الآن"[2].

وبهذا يكون المرزوقي آخر من عدل وأضاف لقواعد عمود الشعر ما هو جديد، إذ لم يأتي بعده شخص أخر جاء بالجديد أو رفض القديم.

– كما قسم حازم الشعر إلى قسمين: مقطعات، وقصائد حيث يفهم مما ورد في كلامه " أن الذوق كان يتجه إلى تفضل القصائد، وبخاصة المتعددة الأغراض لأن النفس ترتاح في الإنتقال من مقصد إلى مقصد، وتمل من الكلام في أمر واحد" [3].

[1] المرزوقي، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 2013م -1424هـ، ص10

[2] المصدر نفسه، ص12.

[3] محمد مفتاح، في سمياء الشعر القديم، دراسة نظرية وتطبيقية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1409-1989، ص22.

حيث قال في هذا المقام:" والقصائد منها بسيطة الأغراض، ومنها مركبة، والبسيطة مثل القصائد التي تكون مَدْحاً صِرْفاً، أو رِثَاءً صِرْفاً، والمركبة هي التي يشتمل الكلام فيها على غرضين مثل أن تكون مشتملة على نسيب والمديح، وهذا أشد موافقة للنفوس الصحيحة، الأذواق، لما ذكرناه من ولع النفوس بالإفتتان في أنحاء الكلام وأنواع القصائد" [1] وهذه القصائد المركبة والبسيطة تتركب من فصول وأهم أنواع هذه الفصول الثلاثة:

أ– المطلع: " فإذا كان وجه الإنسان دالا عليه، فكذلك مطلع القصيدة ويجب أن يكون دالا على مقصد الشاعر، وأن يختار لفظه ومعناه وأن يكون بالجمل الابتدائية، أو النداء أو الإستفهام"[2]

ب– حسن التخلص: " فالقصيدة تحتوي على جهات أول (الغرض الأساسي وما يتكون منه من معان) وجهات ثوان لا تُحْصَرُ لأن كل جهة واحدة من الأول يمكن أن يناط بها جهات كثيرة على أنحاء من الاستدراج و الاستطراد، ولكن

[1] محمد مفتاح، في سمياء الشعر القديم، دراسة نظرية وتطبيقية، المصدر السابق، ص22.
[2] المصدر نفسه، ص23.

أشهر جهات الثواني ومستحسنها أربعة: الأوصاف والتشبهات والحكم والتواريخ"[1].

ج- الإختتام:" وهو آخر القصيدة ويجب الإعتناء به كما أعْتُنِيَ بالمطلع لأنه خاتمة الكلام"[2].

نرى من خلال هذا الكلام أن حازم قسم الشعر إلى قصائد ومقطعات وهذه القصائد إما تكون مركبة أو بسيطة وأيضا تتكون من فصول المتمثلة في (المطلع- حسن التخلص- الإختتام).

ب- الطرف المعارض لعمود الشعر:

- أما في المقابل ظهر طرف أخر معارض لطرف الأول لم يلتزموا بقوانين عمود الشعر وتجاوزوه، حيث أرادوا الخروج على نظام القصيدة التقليدية ونظام القافية الواحدة وهذا بسبب عدة عوامل نذكر منها:

1- " الرغبة في التجديد والخروج عن المألوف"[3] .

[1] محمد مفتاح، في سمياء الشعر القديم، دراسة نظرية وتطبيقية، المصدر السابق، ص23.

[2] المصدر نفسه، ص24.

[3] نور الدين سد، الشعرية العربية، دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص41.

2- " نظم أشكال جديدة تصلح للغناء وتوائم مجالس الطرب"[1].

3- " الرغبة في مسايرة الذوق الحضاري الجديد"[2].

ويعتبر أبو تمام زعيم المجددين حيث يقول الآمدي :" فأصبح شعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقتهم، لما فيه من الإشعارات البعيدة"[3].

فإن الاستعارة هي سبب من أسباب خروج أبي تمام على عمود الشعر بالإضافة إلى تعمق المعاني.

ويقف دكتور طه حسين عند وجوه التشابه والخلاف في هذا الصدد بين إبن الرومي وأبي تمام " كما يحرصان على تعمق المعاني، واستقصائها بطريقة قد تصدم الذوق الفني المألوف، لما فيه من مبالغة [4]" حيث قال أيضا" هذا الاتجاه الذي بدأه أبو تمام بالغ فيه إبن الرومي أشد مبالغة لأن وقوفه عند المعاني كان أطول بكثير من وقوف أبي تمام"[5].

[1] نور الدين سد، الشعرية العربية، دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي، مصدر سابق، 41

[2] مصدر نفسه، ص41.

[3] نوح أحمد عبكل، المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي في كتابه الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، www.daralhamed.net، ص97.

[4] محمد عبد العزيز الموافى، حركة التجديد في الشعر العباسي، مطبعة التقدم، 41شارع الموارى بالمنيرة، القاهرة، ص311.

[5] مصدر نفسه، ص311.

ومن خلال ما ذكرناه فنجد أبي تمام وإبن الرومي لم يبقوا محافظين ولم يلتزموا بقواعد عمود الشعر، بل خرجوا عنها لرغبتهم الشديدة في التجديد والخروج عن المألوف وكذلك التنوع وعدم الاسقرار على نمط معين.

– أما بشار بن البرد فيعتبر أول المولدين، " لأن إمتلأ شعره بالمعاني، الجديدة والعادات الحضرية من نسيب رقيق وخمريات وزهريات وهجاء مقذع مع النزوع إلى بعض العناية بالمحسنات اللفظية والمعاني العلمية، كل ذلك سنة خالف بها طرائق الشعر العربي القديم"[1].

وكان بشار أعمى ولكن رغم ذلك " فإذا قرأت شعره لم تشعر بأنه أعمى وذلك من فرط دقة عمله ووصفه للأشياء"[2].

حيث يقول في هذا المقام:

عُمِيتُ جُنِيناً والذكاءُ من العُمى

فجئت عجيب الظنِّ للعلم موئلا

[1] الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ديوان بشار بن البرد، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج01، ص51.

[2] مصدر نفسه، ص19.

فقد استطاع أن يتغلب على عقدة العمى في حياته، " إذا حاول –بوعي أو بغير وعي– أن يثبت في صوره الفنية مساواته للمبصرين، بل والتوفق عليهم فأجهد نفسه في تصور ما يراه المبصرون ليرسمه بطريقة تفوق المألوف مثال:

ياقَومُ أُذني لبعض الحي عاشقةٌ والأُذن تعشق قبل العين أحياناً

قالوا: بمن لا ترى تهذي؟ فقلت: لهم الأُذن كالعين توفى القلب ما كانا[1]

فإن بشار بن البرد يعتبر رائد الاتجاه التجديدي، حيث امتلأ شعره بالمعاني والقيم الجديدة، والدقة في تصوير الأشياء رغم أنه كفيف، لكن لم يسبب له ذلك عائق بل تجاوزه وتفوق على المبصرين.

التجديد في المقدمات التقليدية:

" في ديوان أبي تمام أربع مقدمات موروثة هي: المقدمة الطللية، مقدمة، وصف الفراق والوداع المتطورة عن مقدمة وصف الظغن، والمقدمة الغزلية ومقدمة الشباب والشيب، أما المقدمة الطللية فهي أكثر المقدمات التقليدية التي استهل مدائحه بها والصنيعة فيها، تجري في نفس الاتجاهات التي جرى فيها صنيع غيره من الشعراء

[1] الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ديوان بشار بن البرد، المصدر السابق، ص173.

العباسيين، فقد تخفف من العناصر البدوية وألح إلحاحا شديدا على توليد المعاني وإبتكار الصور"[1].

مثال: مقدمة مدحته الفائية لمحمد بن عبد المالك الزيات يقول:[2]

" دَنِفُ بَكَى آياتٍ ربعٍ مُدْنَفِ لولا نَسيمُ تُرَابِهَا لم تُـــــــعْرَفِ

طَـــــابَتْ لِأَقْدامٍ وَطِئْنَ ترابها فَنَحْنُ نَشَرَ لطيمـــــةٍ مع قَرْقَفِ

أرجٌ أقام من الأَحبة في الثَّــرى وصُــوّى أرْيقَتْ بالدموع الذُّرْفِ

وحْدى وَقَفْتُ ولم أقُلْ من عبرَة وقَفْتُ حشـــاى بها لِحادينا قِفِ

وَحَسَدْتُ ماعَادرْتُ فيها من بلْى وَبَلَوتُها بوميــض طَرْف مُوسف

وظَلِلْتُ أُلحِفُ في السؤال رسومها والمنْعُ من تَحفِ السؤالِ الملْحِفِ.

[1] حسن عطوان، مقدمة القصيدة العربية، في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 02، 1407هـ-1987م، ص212.

[2] المصدر نفسه، ص214.

من خلال هذه الأبيات نلاحظ أبي تمام" كيف يفرع في المعاني ويستنبط لطائفها وطرائفها، فهو مريض قد براه حب الديار وأهلها، وهي بدورها مريضة بكثرة ما تعاورها من الرياح والأمطار، وهو لا يتعرف عليها بتفرسه من بقاياها، بل من رائحتها التي أخذت تتضوع منها حين سار على أرضها، وأنها لبقية من طيب محبوباته الذي كنَّ يتضمخن به ويكثرن منه حتى سال على التراب ومازال به على تطاول السنين وتعاقبها، وهو لا يبكي حتى تسيل دموعه على خديه، بل يبكي حتى تغرق دموعه أحجار الديار وتبلها" [1].

" كأنما تحولت هذه المقدمة على يديه إلى معان عجيبة غريبة يولدها من تقاليد القديمة، ويخلع عليها من رائع فكره، وطريف خياله وبديع صنعته ما يجعلها محببة إلى نفوس قريبة من القلوب، فهو لا يلح في الأبيات على رسم مشهد مفصل للمنزل يبث فيه مظاهر البدوية بل ينجح إلى توليد المعاني والاستكثار منها ويستغني بها عن عناصر الصحراوية التقليدية" [2]

[1] حسن عطوان، مقدمة القصيدة العربية، في العصر العباسي الأول، مصدر سابق، ص215.
[2] المصدر نفسه، ص215.

الثورة على المقدمات الطللية:

" وصورة أخرى من صور الخروج على عمود الشعر نراها عند أبي نواس، حيث دعا إلى التخلص من الإفتتاحية التي كانت تأتي عليها القصيدة القديمة خاصة قصيدة المدح، وهي الإفتاتحية التي كانت تبدأ ببكاء الأطلال وذكر الديار وشكوى الوجد والفراق، ووصف الرحلة إلى الممدوح، ليتخلص بعد ذلك الشاعر إلى مدح وطلب العطاء"[1].

قفد دعا أبي نواس إلى التخلص من المقدمة الطللية، ودعا إلى إستبدالها بالمقدمة الخمرية.

مثال:

"لا تَبْكِ ليلى، ولا تطرب إلى هند وآشْرب على الوردِ من حَمْراءِ كالوَرْدِ"[2]

* " فإن ما يجب أن نؤكده هو أن أبو نواس كان أهم من حمل رايات الثورة ورفع شعراتها، وعمل على نشرها وإعلانها، فضلا عن أن شهرته قد شهرت مع دعوته

[1] طه مصطفى أبو كريشة، النقد العربي التطبيقي بين القديم والحديث، مكتبة لبنان، ناشرون، الشركة المصرية العالمية لنشر،لونجمان، 1997،ص135.

[2] المصدر نفسه،ص136.

ثورته على المقدمات الطللية"[1].

- يعتبر أبي نواس من المجددين، حيث ثار على المقدمة الطللية، التي كانت تبدأ بالبكاء على الأطلال والشوق....الخ، ودعا إلى استبدالها بالمقدمة الخمرية.

التجديد في الأوزان والقوافي:

" أما من ناحية الشكل الموسيقي فلم يشأ أحد أن يجدد في الأوزان والقوافي بصورة جادة، ولكن شاع عند بعض الشعراء إستعمال البحور القصيرة، ولم يكن بالأمر المعتمد"[2].

- لم يطرأ التجديد على شكل ومضمون القصيدة والمقدمات فقط، بل حتى من ناحية الشكل الموسيقي في القصيدة طرأ عليه هذا التغيير فظهرت البحور القصيرة.

- ومن خلال ما سبق فإن محاولات الخروج عن سيطرة عمود الشعر فقد تركزت في أمور أربعة:" الإفراط في البديع حتى صار دَيْدَنَ الشعراء في العصور المتأخرة وتغيير الديباجة القصيدة عند عدد قليل من الشعراء، وإبتكار بعض الأوزان القصيرة"[3]

[1] طه مصطفى أبو كريشة، النقد العربي التطبيقي بين القديم والحديث، المصدر السابق،ص104.
[2] المصدر نفسه ، ص141-142.
[3] المصدر نفسه، ص142.

الفصل الثاني:

- مفهوم الشعر عند النقاد المحدثين
- مفهوم الشعر عند شعراء المهجر
- مفهوم الشعر عند جماعة الديوان
- مفهوم الشعر عند مدرسة الأبولو
- مفهوم الشعر عند الشعراء المعاصرين

تمهيد:

لقد تأثر شعراء النهضة العربية في العصر الحديث بالمذهب الرومانسي الذي ظهر في الأدب العربي على شكل مذهب نقدي، ثار على الكلاسيكية وعبر من خلاله أدباء العرب عن أنفسهم وعن الحالة الصعبة والمزرية التي سادت المنطقة العربية في تلك الفترة، ثم تحول ليصبح اتجاها فنيا تأسست في ظله مجموعة من التنظيمات الأدبية التي سارت على نهج الأدب الغربي، حيث رفض شعراؤها الخضوع للقصيدة التقليدية شكلا ومضمونا.

- ولعل من أبرز المؤلفات العربية التي توضح مدى تأثر شعراء العرب بالاتجاه الرومانسي، قصيدة " النهر المتجمد " للشاعر ميخائيل نعيمة :

" ... تأتيه أسراب من الغربان تنعق في الفضا

فكأنها ترثي شبابا من حياتك قد مضى

وكأنها بنعيبها عند الصباح وفي المساء

جوق يشيع جسمك الصافي إلى دار البقاء" [1]

هذا الاتجاه يرى بأن الشعر تعبير عن ذات الشاعر بلغة سهلة و بسيطة، « فألفاظ القصيدة ليست في حاجة إلى تأكيد على أنها ألفاظ سهلة تقترب مما يستعمله الناس في حياتهم اليومية من كلمات وهي مع سهولتها وسلاستها ليست مبتذلة

[1] ميخائيل نعيمة - همس الجفون- بيروت- لبنان- ط06، 2004 ص 09

ولا ساذجة و إنما هي تلتقي بما فيها من إيحاءات، نغمات وإشراقات وجدانية لتكون بألوانها العاطفية قصيدة الشاعر»[1]

– هذا التأثر لم يقتصر على أدباء المهجر فقط بل تجاوزهم ليصل إلى مجموعات أدبية أخرى ظهرت في الأدب العربي، وهذا ما بينه عباس محمود العقاد في كتاب « **شعراء مصر و بيئاتهم في الجيل الماضي**»

« الجيل الناشئ بعد شوقي كان وليد مدرسة لا شبه بينها وبين من سبقها في تاريخ الأدب العربي الحديث فهي مدرسة أوغلت في القراءة الإنجليزية ولم تقتصر قراءتها على أطراف من الأدب الفرنسي»[2].

– في هذه الفقرة أوضح العقاد آثار الأدباء الغربية في الأدب العربي ونقده.

– اعتمدت نزعة التجديد على مظهر صريح لدى عبد الرحمان شكري، إبراهيم عبد القادر المازني عباس محمود العقاد ، طه حسين، مدرسة المهجر ومدرسة أبولو.

[و لقد سارت محاولات التجديد في الشعر في تيارين:

تيار يحاول أن يجدد في مضمون الشعر أي معانيه، أفكاره، وموضوعاته وتيار يحاول أن يجدد في شكله و بنائه الخارجي، أي نظام القصيدة الموسيقى المتمثل في الأوزان و القوافي.

[1] إبراهيم خليل – الشعر العربي الحديث – دار المسيرة– عمان – الأردن ص 129

[2] عباس محمود العقاد – شعراء مصر و بيئاتهم في الجيل الماضي، مكتبة النهضة المصرية– القاهرة– ط 02 ص 192

أما التجديد في المضمون فإنه يكون باختيار الموضوعات من الطبيعة والحياة الواقعية فإذا كان هناك استحياء للأدب القديم فإنه يكون بإلقاء الأضواء عليه مما وصل إليه العلم الحديث و الأدب الحديث وترجمته إلى لغة العصر.

وأما التجديد في الشكل فيكون باختيار الألفاظ التي تناسب العصر ويرضاها ذوق الجيل الحاضر وكذلك يكون التجديد في الشكل بتجديد في الوزن والقافية][1]

1 طه مصطفى ابو كريشة، النقد العربي التطبيقي بين القديم والحديث، مكتبة لبنان، ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان 1997 ط1 ص 146-147 – بتصرف-

1/- مفهوم الشعر العربي الحديث وخصائصه:

1- مفهوم الشعر العربي الحديث:

هو ذلك الشعر الذي ظهر عند العرب في العصر الحديث حيث ارتبطت تسميته بالإطار الزمني الذي جاء فيه والذي اختلف حول الباحثون « فمنهم من يرى أن العصر الحديث بدأ في منتصف القرن التاسع عشر ومنهم من يرى أن مطلع القرن العشرين هو البداية الحقيقية لحركة الحداثة وبالذات منذ كتابة الدستور العثماني 1908 »[1].

« وفي هذه المرحلة شاع مصطلح الشعر الحديث، وقد تحول نفسه بفعل التحولات الحضارية النهضوية ، تغير الشعر في شكله ومضمونه وفي تجربته الحديثة بشكل عام»[2]، فقد ظهرت أنواع جديدة للشعر و تغيرت أشكاله وأغراضه ومضامينه.

2- خصائص الشعر العربي الحديث

لقد تميز هذا النوع من الشعر بمجموعة من الخصائص نذكر من بينها:

التحرر من القوافي ، اعتماد الرمز، توظيف الأسطورة، التنوع الإيقاعي والموسيقي وصف الطبيعة، النزعة الإنسانية والتأملية .....

[1] عبد الله خضر حمد – قضايا الشعر العربي- الحديث – دار القلم- بيروت- لبنان- ص 24

2 المصدر السابق ص 25

2/– مفهوم الشعر عند النقاد المحدثين

أ– مفهوم الشعر عند شعراء المهجر (الرابطة القلمية)

الرابطة القلمية هي جمعية أدبية أسسها نخبة من شعراء الشام و لبنان الذين هاجرو إلى أمريكيتين ما بين (1870– 1900)، حيث كتبوا و ألفو في المهجر أهمهم: جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة إيليا أبو ماضي...

1/– مفهوم الشعر عند جبران خليل جبران: (1883م –1931 م)

يعرف جبران خليل جبران الشعر بطريقة غامضة و غير واضحة تكاد أن تكون غير مفهومة في قوله « **الشعر ياقوم روح مقدسة متجسمة من ابتسامة تحيي القلب أو تنهدة تسرق من العين مدامعها ، أشباح مسكنها النفس و غذاؤها القلب، و مشربها العواطف، و إن جاء الشعر على غير هذه الصورة فهو كمسيح نبذه أوقى** »[1]

– ما يمكننا استخلاصه من هذا المفهوم هو أن جبران خليل جبران جسد الشعر في صورة روح حساسة لها مشاعر ، وليس مجرد كلمات جامدة خالية من العواطف ، غرضها الكتابة و التأليف بعيدة عن ذات الشاعر و روحه، فبنظره أنه لا بد من فهم مقاصد الشعر و الإحساس بكلماته التي مسكنها النفس ومنبعها العواطف.

[1] المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ، ج 2 –ص 151

قصيدة المواكب لجبران خليل جبران :

الخير في الناس مصنوعٌ إذا جُبروا والشرُّ في الناس لا يفنى وإن قبروا

وأكثر الناس آلاتٌ تحركها أصابع الدهر يوماً ثم تنكسرُ

فلا تقولنَّ هذا عالم علمٌ ولا تقولنَّ ذاك السيد الوَقُرُ

فأفضل الناس قطعانٌ يسير بها صوت الرعاة ومن لم يمشِ يندثر

****

ليس في الغابات راعٍ لا ولا فيها القطيعْ

فالشتا يمشي ولك لا يُجاريهِ الربيعْ

خُلقَ الناس عبيداً للذي يأْبى الخضوعْ

فإذا ما هبَّ يوماً سائراً سار الجميعْ

أعطني الناي وغنِّ فالغنا يرعى العقولْ

وأنينُ الناي أبقى من مجيدٍ وذليلْ" [1]

.....

- ألف جبران خليل جبران قصيدته " **المواكب** " وإختار لها هذا العنوان نسبة لمجموع البشر الذين ظلوا طريقهم و راحوا يبحثون عن السبيل للوصول إلى سعادتهم في عالم مليء بالظلم و الاستبداد ، لا جدوى من التمسك به، و هنا

[1] جبران خليل جبران، المواكب، مكتبة العرب للبستاني، 1923م، ص13.

دعا خليل جبران هؤلاء البشر بالتخلي عن عالم الماديات والتحرر من قيود المجتمع وسلطة العادات، التقاليد و الأعراف ، فجاءت هذه القصيدة على شكل مقطوعات زاوج فيها الشاعر بين ثنائيات مختلفة كثنائية « **الخير و الشر**» فالشر بالنسبة له وليد الفطرة، أما الخير فمن صنع النفوس والأفراد كل حسب رغبته.

« إن جبران أراد أن يوضح للناس طريقة الخلاص في صورة رمزية محببة جميلة تحفها قيم الخير والعدل و السلام ، حتى يتخلص الإنسان من كوابيس الحياة»[1]

2/- مفهوم الشعر عند ميخائيل نعيمة : (1889م – 1988م)

لقد حدد ميخائيل نعيمة مفهوم الشعر بصورة أوضح من تلك التي جاء بها جبران خليل جبران فهو في تعريفه للشعر وضح جميع الخصائص التي يجب أن تتوفر في الفن الشعري ، حيث يرى أن الشعر« هو غلبة النور على الظلمة ، و الحق على الباطل ، هو ترنيمة البلبل و نوح الورق ، وخرير الجدول ، و قصف الرعد، هو ابتسامة الطفل ودمعة الثكلى ،هو تورد وجنة العذراء، وتجعد وجه الشيخ هو جمال البقاء، و بقاء الجمال، الشعر– لذة التمتع بالحياة و الرعشة أمام وجه الموت هو الحب و البغض و الشقاء، هو صرخة البائس و قهقهة السكران و لهفة

[1] عبد الرحمان عبد الحميد – النص الأدبي في العصر الحديث– دار الكتاب الحديث– 2005 م – 1426 هـ – ص 87

الضعيف و عجب القوي، الشعر – ميل جارف وحنين دائم إلى أرض لم نعرفها و لن نعرفها »[1].

– اعتبر ميخائيل نعيمة الشعر أنه الحياة بكل مجالاتها و كل ظروفها ، و هو بالنسبة له ليس ذلك الكلام الموزون المقفى الذي عرف به الشعر قديما.

قصيدة " إذا " لميخائيل نعيمة :

إذا سماؤك يوما تحجبت بالغيوم

أغمض جفونك تبصر خلف الغيوم نجوم

و الأرض حولك إما توشحت بالثلوج

أغمض جفونك تبصر تحت الثلوج مروج

****

وإنْ بُليتَ بداءٍ وقِيل داءٌ عَياء

أغمِض جُفونَكَ تُبصر في الدّاء كلّ الدواء

وعندما الموتُ يدنو واللّحدُ يَفغُر فاهْ

1 ميخائيل نعيمة – الغربال – نوفل – ط 15- 1991- بيروت – لبنان- ص 76

أغمِض جُفونَك تُبصر في اللّحد مهدَ الحياه[1]

– عند قراءتنا له اته الأبيات نلاحظ أن ميخائيل نعيمة قد حاول من خلالها التخفيف عن تلك النفوس التي أثقلتها الحياة بهمومها وسيطرت عليها مشاعر اليأس و الخمول ، حيث أراد ميخائيل نعيمة بأفكاره السامية و تأملاته العميقة أن يكون طبيبا لهاته النفوس الحزينة و القلوب الضائعة بنشر المحبة ، الخير و السلام فيها، ولم تكن غايته قول الشعر فقط .

« فكأن ذات الشاعر هنا تدمدم بلسان الحق الذي يحمل نوره معه لهداية الخلق أجمعين »[2]

فالشعر عبارة عن رسالة هادفة تحمل في طياتها عبرا و مواعظا قد تكون أملا في حياة كثير من البشر.

[1] إبراهيم العريض – الشعر وقضيته في الأدب العربي الحديث – صوت البحرين – 1955 م – 1374 هـ – البحرين ص 46

2 مصدر نفسه، ص46

3- مفهوم الشعر عند إيليا أبو ماضي : (1844م – 1987م)

حدد إيليا أبو ماضي مفهوم الشعر و رأى أن الشاعر يجب أن يكون مبتكرا قادرا على خلق الأفكار و المعاني الجميلة التي هي السر في جودة الشعر و قيمته، حيث وضح أنه « لا يصير الشاعر شاعرا حقيقيا حتى يستنبط ويبتكر..... . موقوف على قوة شاعريته و مقدار عبقريته .... و إن السر في المعاني لا في المباني فإذا كان المعنى جميلا مبتكرا ظهر جماله وبانت جدته للعيون على أن المعنى الجميل يستلزم المبنى الجميل، فما افتتن الناس بالزهرة إلا لأنها تجمع إلى الأريج الذكي الجميل»[1].

هنا أكد إيليا أبو ماضي أن قوة المعنى و صحته كفيل بأن يجعل من الشعر فنا رائعا يلهم الناس جميعا.

قصيدة " العنقاء" لإيليا أبي ماضي:

أنا لست بالحسناء أول مولع ... هي مطمع الدنيا كما هي مطمعي

فاقصص علّي إذا عرفت حديثها ... واسكن إذا حدّثت عنها واخشع

ألمحتها في صورة ؟أشهدتها ... في حالة؟ أرايتها في موضع[2]؟

إني لذو نفس تهيم وإنها ... لجميلة فوق الجمال الأبدع

[1] هاني الخير – موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث- إيليا أبو ماضي- دار رسلان- جرمان-دمشق – سوريا- ط 01- 2009- ص 5

[2] إليا أبو ماضي ، الجداول، دار كاتب والكتاب- 1988م، بيروت ، لبنان،ص10

ويزيد في شوقي إليها أنها ... كالصّوت لم يسفر ولم يتقنّع

فتّشت جيب الفجر عنها والدّجى ... ومددت حتى للكواكب إصبعي

فاذا هما متحيران كالاهما ... في عاشق متحير متضعضع

وإذا النجوم لعلمها أو جهلها ... مترجرجات في الفضاء الأوسع

رقصت أشعتها على سطح الدجى ... وعلى رجاء فيّ غير مشعشع[1]

– يمكن القول أن قصيدة العنقاء تشبه نوعا ما القصيدة التقليدية الا أن هذا لم يجعلها تخلو من إبداع الشاعر و قدرته على السيطرة على ألفاظ القصيدة لتحقق المعاني و الأفكار المراد إيصالها للمتلقي على أكمل وجه ، وبصورة واضحة تبين اتجاه الشاعر كما " تغتني القصيدة جمالا باستعمال الشاعر الصورة الملموسة لتغلف أفكار تجريدية ، و تحتفظ القصيدة بمستوى عاطفي عال ونعومة إيقاعية ، و توهج شعري مما يكسبها جاذبية مباشرة لكن هذه العناصر الضرورية لا تحجب ولا يمكنها أن تحجب عنا أن القصيدة تقوم أساسا على فكرة فلسفية (وهي أن السعادة تكمن في روح الإنسان) ، لا على تجربة حقيقية "[2].

فالموضوع الأساسي لهته القصيدة هو البحث عن السعادة في كل مكان.

[1] إيليا أبو ماضي – الجداول– دار كاتب وكتاب –1988 م –بيروت – لبنات ص 11

[2] سلمى الخضراء الجيوسي– الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث ت: عبد الواحد لؤلؤة – مركز دراسات الوحدة العربية– بيروت–لبنان– ط ثانية منقحة –2007م – ص 175.

خصائص الشعر المهجري

لقد لعب الشعر المهجري دورا هاما في نهضة الأدب العربي منذ مطلع القرن العشرين و ذلك لأن « المهجريون يؤمنون بالتجديد في الشعر و يرون أن الشعر صورا شعرية حية متحركة نابضة بالحياة وموسيقى متوثبة رفافة تحرك كل شيء في عقل الإنسان و فكره ومعاني جميلة وبديعة لا يطغى عليها الأسلوب »[1].

وهذا النوع من الشعر تميز بمجموعة من الخصائص أهمها:

النزعة التأملية ، الاعتماد على الطبيعة فهم يعتبرونها ملاذا يجدون فيه راحتهم النفسية و الجسدية، الحنين إلى الوطن و هذا ما تجسد في معظم قصائدهم بسبب بعدهم عن أوطانهم، النزعة الإنسانية الوحدة الموضوعية نتيجة لتأثرهم بالرومانسية، إضافة إلى التنويع في القوافي، كل هذه الخصائص جاءت نتيجة لرغبة هؤلاء المهجريون في تجديد الأدب العربي حيث يقول شعراء الرابطة القلمية: « إن هذه الروح الجديدة التي ترمي إلى الخروج بآدابنا من دور الصمود و التقليد إلى دور الابتكار في جميل الأساليب والمعاني ، لحرية في نظرنا تشكل تنشيط ومؤازرة ، فهي أمل اليوم و ركن الغد »[2]

[1] محمد عبد المنعم خفاجي- قصة الأدب المهجري – دار الكتاب اللبناني –بيروت- ط 2-1973 م – ص 328

[2] المصدر نفسه،ص328

ب/ مفهوم الشعر عند جماعة الديوان (1886 م – 1985 م)

جماعة الديوان: هي عبارة عن حركة تجديدية ظهرت في الأدب العربي على يد كل من : عبد الرحمان شكري، عباس محمود العقاد، و إبراهيم عبد القادر المازني، سميت بهذا الاسم نسبة لكتاب « **الديوان في الأدب و النقد**» الذي ألفه العقاد و المازني.

1/– مفهوم الشعر عند عبد الرحمان شكري: (1886م –1958 م)

يرى عبد الرحمان شكري أن الشعر ليس مجرد كلام موزون مقفى فحسب بل هو لازمة من لوازم الحياة يعبر بها المبدع عن ذاته و عن مشاعره فيقول « ليس الشعر لغوا تهذي به القرائح ، فتتلقاه العقول في ساع كلالها وفتورها، فلو كان كذلك لما كان له هذا الشأن في حياة الناس.

– لا بل الشعر حقيقة الحقائق ولب اللباب ، والجوهر الصميم من كل ما له ظاهر في متناول الحواس والعقول، وهو ترجمان النفس والناقل الأمين عن لسانها، فإن كانت النفس تكذب فيما تحس به أو تداجي بينها وبين ضميرها فالشعر كاذب وكل شيء في هذا الوجود كاذب، والدنيا كلها رياء ولا موضع للحقيقة في شيءٍ من الأشياء.

و قد يخالف الشعر الحقيقة في صورته، ولكن الحر الأصيل منه لا يتعداها ولا يمكن أن يشد عنها ؛ لأنه لا حقيقة إلا بما ثبت في النفس واحتواه الحس، والشعر إذا عبر عن الوجدان لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحيٌ يُوحى»[1]

– من خلال هذا المفهوم يتضح لنا أن عبد الرحمان شكري يعتبر الشعر وصفا لذات الشاعر و تعبيرا عن النفس و الوجدان، كما يقول في مفهوم الشعر[2]:

" إنما الشعر مرآة لغاية هي الحياة فمن سوء وإحسان

وإنما الشعر تصوير وتذكرة ومتعة وخيال غير خوان

وإنما الشعر إحساس بما خفقت به القلوب كأقدار وحدْثان

من كل معنى يروع الفهوم طائله معنى من الجان في لفظ من الجان"

و عليه فالشعر مرآة النفوس وإحساس القائل، و متعة المتلقي.

مفهوم الشعر عند عباس محمود العقاد: (1884م – 1964 م)

– يعتبر عباس محمود العقاد من بين المهتمين بتطوير و تجديد الشعر، فقد سعى جاهدا لبلوغ الحداثة الشعرية، حيث جاء بمفاهيم جديدة، و مختلفة عبر بها عن فن الشعر، كما أشار إلى أن الشعر« يقاس مقاييس ثلاثة:

أولها أن الشعر قيمه إنسانية قبل أن يكون قيمة لفظية أو صناعية، فيحتفظ الشعر بقيمته الكبرى إذ ترجم إلى لغة من اللغات.

[1] عبد الرحمان شكري – ديوان عبد الرحمان شكري – هنداوي—القاهرة – مصر – ج 02- ص 96

[2] المصدر نفسه، ص 96

وثانيها أن القصيدة بنية حية وليست أجزاء متناثرة يجمعها الوزن و القافية.

وثالثها أن الشعر تعبير عن نفس صاحبه، فالشاعر الذي لا يعبر عن نفسه صانع و ليس بشخصية أدبية »[1].

– لقد حدد العقاد مفهوم الشعر من خلال دعوته التقرب الفني للقصيدة، إضافة إلى التعبير عن ذات الشاعر بكل حرية ودون شروط، كما أكد على ضرورة التحرر من قيود القصيدة التقليدية شكلا ومضمونا

قصيدة « **بيت يتكلم** » للعقاد:

"جميع الناس سكاني فهل تدرون عنواني؟

وما للناس من سرٍّ عدا آذان حيطاني

حديثي عَجبٌ فيه خفايا الإنس والجانِ

فكم قضَّيت أيامي بأفراح وأحزانِ!

وكم آويت من بَرٍّ وكم آويت من جانِ!

فإن أرضاكم سري فهاكم بعض إعلاني

****

بني الإنسان لن أحفـ ـل في دهري بإنسانِ

ألم أعرفـــكمُ طرًّا فلم أسعد بعرفاني؟

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي– حركات التجديد في الشعر الحديث– دار الوفاء بدنيا الطباعة والنشر –ط 01 2002– ص 83

أتاني أول الســكْن وما استوفيتُ بنياني

وما أرهــفت آذانًا ولم آنَسْ بقُطَّانِ

وأصغيت على مـهل فطاشت كل آذاني[1]"

"هما زوجان، أو شيط ا نة لاذت بشيطانِ

وقد عاشا وفــيين بتقدير وحسبانِ

وراحا ـــ هكذا يحكو ن ـــ في رَوْح وريحانِ

وما أبصرتُ من هذا ولا من تلك في آنِ[2]"

" سوى خَوَّانة خرقا ء تفري عرض خَوَّانِ

إذا ما ضحكا يومًا على غش وبهتانِ

حسدت البيد والأطلا ل في غيظي وكتماني

وأشفقت من النقـم ــة أن تهتز أركاني [3]"

– تعتبر قصيدة العقاد « **بيت يتكلم** » من أهم القصائد التي أُلفت في الشعر العربي ذلك لأن الشاعر قد استنطق فيها بيتا جامدا من حجر، فصار يأوي قصصا و حكايات ، قصة الزوجان الجديدان اللذان استوحى العقاد قصتهما من نسج خياله ووصفهما بأنهما يظهران الوفاء ويبطنان الخيانة.

[1] عباس محمود العقاد عابر سبيل – نهضة مصر– القاهرة 2005 م – ص 09

[2] المصدر نفسه، ص 10

[3] المصدر نفسه– ص 10

3- مفهوم الشعر عند إبراهيم المازني: (1889م – 1949 م)

يعتبر إبراهيم المازني الشعر « ديوان يقيد فيه أهل العقول الراجحة ما يجيش في خواطرهم في أسعد الساعات و هو الذي ينقذ من الفناء و العدم ، خواطر الإلهام، و هو يحلق بالمرء فوق الحياة ويرغمه أن يحس ما يرى و أن يرى ما يحس وأن يتخيل ما يعلم، و أن يعلم ما يتخيل، و هو يجعل القبح جمالا و يزيد الجمال نظرة و جلالا ، ويفجر في النفس ينابيع الأمن، الفرح، السرور و الألم و يذهب مياه الموت المسمومة المتدفقة في عروق الحياة. فلا جرم إن كان الشاعر –أحسن الناس و أعمقهم حكمة وأجمعهم لخلال الخير وخصال الفضل ، نقول الفضيلة والخير ولا نخشى أن يهز القراء رؤوسهم إنكارا فإن الشعر أساسه صحة الإدراك الأخلاقي و الأدبي ، ولست بواجد شعرا إلا و في مطاويه مبدأ أخلاقي أدبي صحيح و على قدر نصيب الشاعر من صحة هذا الإدراك الأدبي تكون قيمة شعره»[1].

– لقد ظهر تأثر المازني الكبير بزميله عبد الرحمان شكري و ذلك من خلال مفهومه للشعر فهو يعتبره الأداة و الوسيلة التي يعبر بها الشاعر عن نفسه و عن الناس جميعا، و يصور حياتهم فهو قادر على أن يحس بما يراه و يرى ما يحس به. و الشعر عنده مرآة الحقائق و حقيقة العصور.

[1] إبراهيم المازني – ديوان المازني – هنداوي- القاهرة-مصر – مقدمة ج 02-ص 133

قصيدة " **الماضي الحي** " للمازني:

" ما أنس لا أنس أياماً نعمت بها في ظله وكلانا ضاحـك الجـذل

وقوله لي في دل ومعتــبة وقد رآني عن السـمار في شـغل

يا قاتل اللّه وسواس الغرام وما كساك من صنعة الأشجان والغلل

أنصب حبائلك اللاتي عرفت بها فإن شعرك سحر نافذ الــعمل

ماذا تريد بأطراق وقد ضحكت وجوه ليلتنا على غرة الأمـــل

هذا الشراب وهذي الكأس مترعة فاشرب وهات اسقنيها غير محتفل

أما نهيتك عن هذا أما وأبى لأوسعنك تأديبـــاً على الزلل

نفسي فداؤك من جاف كلفت به سقاني الشهد في أيامــنا الأول" [1]

– لقد تميزت قصائد المازني بالصدق و البعد عن المبالغة و التعبير عن الذات الإنسانية، مستندا في ذلك على الأوزان و القوافي التي نالت اهتماما كبيرا في ديوانه و هذا ما يمكن ملاحظته من خلال قصيدة " **الماضي الحي** " رغم دعوته للتجديد في القصيدة العربية والخروج من نطاق الأوزان والقوافي فهو كغيره من أعلام مدرسة الديوان رفض الخضوع لعناصر القصيدة التقليدية.

[1] إبراهيم المازني – ديوان المازني – ص 159

خصائص الشعر عند جماعة الديوان

- نستخلص مما سبق أن جماعة الديوان قد دعت إلى تحرر الشعر شكلا ومضمونا فقد حمل رواد هذه المدرسة « " العقاد، شكري، والمازني " لواء الشعر بعد " شوقي " و أعلنوا الثورة على الشعر القديم (الكلاسيكي)، و كتبوا أعنف الفصول النقدية التي غيرت مسار الشعر العربي المعاصر»[1]

حيث دعا هؤلاء النقاد إلى ضرورة إرجاع إلى ذات الشعر و إلى نفس صاحبه وهذا ما يميز هذه المدرسة « فشعرها هو شعر الوجدان الذي يعبر عن ذات الشاعر وشخصيته أبلغ تعبير، وكتب شكري على إصدر الجزء الأول من ديوانه الذي سماه " **ضوء الفجر** " هذا البيت من الشعر:

ألا يا طائر الفردوس

إن الشعر وجدان »[2]

هذا البيت ردده شكري أكثر من مرة ، أما المازني فقد ربط الشعر بالعاطفة بينما اعتمد العقاد شعر الفكرة.

إضافة إلى الربط بين الثقافتين العربية و الانجليزية الذي كان أهم و أبرز خاصية فنية لدى جماعة الديوان.

[1] محمد عبد المنعم خفاجي- حركات التجديد في الشعر الحديث- ص 54

[2] المصدر نفسه ،ص 54

ج/– مفهوم الشعر عند مدرسة أبولو الشعرية

* **جماعة أبولو:** هي إحدى الجماعات الأدبية المجددة التي ظهرت في الأدب العربي الحديث على يد " **أحمد زكي أبو شادي** " ، ومجموعة من الأدباء و النقاد من مصر والوطن العربي أمثال: **إبراهيم ناجي، علي محمود طه، محمد الهمشري و أبو القاسم الشابي** ...

– سميت هذه المجموعة ب " مدرسة أبولو " نسبة لمجلة " أبولو " التي كانت بمثابة دستور لهاته الجماعة.

1/– مفهوم الشعر عند أحمد زكي أبو شادي: (1892م – 1955 م)

لقد جاء أحمد زكي أبو شادي بمفهوم جديد مغاير لتلك المفاهيم التي جاء بها النقاد و الأدباء من قبله حيث يقول : « الشعر شعر بأية لغة بأحاسيسه ، و ارتعاشاته ، و ومضاته و خيالاته و بحقائقه الأزلية و المثالية.

و إذ قرءنا ألوان هذا الشعر المتجرد، أو المرسل، أو الحر ، أو الرمزي، أو السريالي ونحوها، فليس معنى ذلك أننا نبخس الضروب الأخرى من الشعر حقها، أو ندعو إلى إغفالها كما يدعو بعض الأدباء الذين لا يقدرون أن ثروة أية لغة هي بمجموع آدابها، و أن الخير كل الخير في تنوع ضروبها لا في حصرها و مذهب الحصر مضاد

للحرية، في حين أن الحرية هي صديقة الآداب و الفنون ، فالإملاء على الشعراء و التحكم فيهم هو أولا قتل لمواهبهم، ثم قتل للشعر ثم إفقار للغة و آدابها »[1]

من خلال هذا المفهوم دعا أحمد زكي أبو شادي إلى حرية الشعر و الشعراء، فالقيود و الأغلال تتحكم في الشاعر و تمنعه من إبراز مواهبه، كما دعا إلى السمو بالشعر العربي و تحقيق التقدم المنشود.

قصيدة « في المنفى » لأحمد زكي أبو شادي:

" نعَمْ مَنْفَايَ أَشْعَارِي وَمَلْقَى النُّورِ وَالنَّارِ

أعِيشُ بِهَا عَلَى حِدَةٍ وَنَفْيِي عَيْشُ أَحْرَارِ

حَيَاةٌ مَا لَهَا أَمَدٌ عَلَى سَفَرٍ وَأَخْطَارِ

أُسَجِّلُ كُلَّ مَا حَوْلِي وَأَخْلُقُ حُلْمَ أَقْدَارِ

حَزِينًا سَاخِطًا مَرِحًا عَتِيًّا غَيْرَ جَبَّارِ

أعِيشُ بِكُلِّ مَعْنَى الْعَيْـ ـشِ حِينَ أَنَا بِهِ الزَّارِي

كَأَنِّي مُذْ وُلِدْتُ حَبِيـ ـتُ فِي يَقَظَاتِ قَهَّارِ

أُبَادِلُ مَا حَوَاهُ الْكَوْ نُ إِيحَائِي وَأَنْظَارِي

فَلَا هُوَ دَائِنِي أَبَدًا وَلَا أَنَا عَبْدُهُ الْجَارِي

وَإِنْ عَبَدَ الْجَمَالَ بِهِ فُؤَادِي شِبْهَ مُخْتَارِ

وَمَنْ يَحْيَا بِهَذَا النَّهْـ ـيِ لَمْ يَحْفِلْ بِأَوْطَارِ

[1] أحمد زكي أبو شادي- قضايا الشعر المعاصر- هنداوي –القاهرة-مصر- ص 09

وَلَمْ يَعْبَأْ بِتَمْجـــيدٍ وَإِنْ يَعْبَأْ بِإِيـــثَارِ[1]

يَعِيشُ لِغـــيْرِهِ أَبَدًا وَ إِنْ لَمْ يَحْظَ بِالْغَارِ

فَهَذِي نَفْسِيَ الْكُبْرَى إِذَا أَرْضَاكَ إِصْغَارِي

تَنَاءَتْ فِي مَجَاهِلِهَا وَمَنْفَاهَا بِأَشْعَارِي

وَلَمْ تَسْفِرْ لِقَارِئِهـــا إِذَا لَمْ يَقْبَلِ الْقَارِي

وَمَنْ يَحْيَا حَيَاةَ الْعُشْ بِ لَمْ يَظْفَرْ بِأَغْوَارِي "

– في هذه القصيدة حاول أحمد أبو شادي و صف حياة المنفى التي كانت بمثابة المأساة و المعاناة الروحية و الوجودية في حياة كثير من المهجريين الذين عانوا من الحنين إلى مرابع الصبا و سماء الوطن حيث جعلت منهم الغربة مواهبا فعالة في عالم الأدب العربي فبرزوا في فن القول شعرا و نثرا .

« إن حديثنا عن حنين الشاعر إلى وطنه و أهله يستدعي بالضرورة إلى الذاكرة أسماء بعض الشعراء الذين كان حنينهم حافزا لإبداعهم ، فتركوا لنا إرثا من القصائد البديعة التي تترجم مشاعر الحنين. كما أحسها هؤلاء الشعراء و اكتووا بنارها، و منهم في القديم على سبيل المثال لا الحصر : مالك ابن الريب ابن زريق البغدادي ، أبو فراس الحمداني، و في العصر الحديث شعراء المهجر مثل: شفيق

[1] أحمد زكي أبو شادي– أطياف الربيع– هنداوي –القاهرة–مصر– ص 94

معلوف و أبو شادي، و إيليا أبو ماضي، و إلياس فرحات،و الشاعر القروي، جبران خليل جبران ، و غيرهم » [1].

هؤلاء الشعراء جعلت منهم الغربة مبدعين و فنانين نتيجة لحنينهم لأوطانهم.

2- مفهوم الشعر عند إلياس أبو شبكة : (1903م – 1947 م)

- لم يحدد إلياس أبو شبكة مفهوما واضحا للشعر فهو لم يرغب في أن يقيد الشاعر بقوانين و قواعد قد تمنعه من الإبداعي في القول .

« لا أكتب هذه المقدمة لأحدد الشعر، أو لأعلم الشاعر كيف ينبغي له أن يشعر، و أي طريق يجب عليه أن يسلك ليصل إلى هيكل النور الأسمى، أو لأجيء بنظرية أتعصب لها و أعلن لأجلها حربا فالشعر كائن حي تحتشد فيه الطبيعة و الحياة فلا يقاس ولا يوزن »[2].

« و النظريات مذاهب و أغراض لا تعيش إلا على هامش الأدب كما يعيش القرض على هامش الجوهر أو كما يعيش الديكتاتور الزائل على هامش الأمة الأزلية »[3].

و بهذا يكون أبو شبكة قد رفض النظريات و المذاهب الأدبية التي يقوم عليها الشعر.

---

[1] جهاد المجالي- مفهوم الابداع الفني في الشعر – دوب- عمان- الأردن- ط 01- 2016 م – 1437 هـ- ص 277

[2] إلياس أبو شبكة –أفاعي الفردوس- دار الكتب المصرية وكالة الصحافة العربية – الجيزة-مصر-ص 01

[3] المصدر السابق ص 02

قصيدة « عن الحرية » لأبو شبكة:

" عشقتك بدرا في الماء منورا

يطل على الدنيا كعين مراقب

فينظر أبناء الوجود محاطة

بإسدال أظلام كأثواب راهب

عشقتك دون البعض روحا تمردت

على كل غدار محاب و كاذب"[1]

- تمسك إلياس أبو شبكة بالحرية وراح يتغنى بها في قصائده و دواوينه، حيث شبهها بالبدر الذي يضيء الدنيا بنوره، فالحرية هي التحرر من القيود و الشروط و هي من أهم مطالب الحياة الضرورية التي لا تستقيم حياة الفرد إلا بها ، لذا نلاحظ أن أغلب الشعراء راحوا يتغنون بها.

3- مفهوم الشعر عند أبي القاسم الشابي : (1909 م – 1934 م)

اعتبر أبو القاسم الشابي الشعر تعبير و تصوير لهذه الحياة بجميع أشكالها و ظروفها الجيدة و السيئة ، فالشاعر يعبر من خلال كلماته عن وضعه و عن حالته إذ يمكن للقارئ الإحساس بذات الشاعر من خلال أفكاره و معانيه حيث يقول: «الشعر يا صديقي تصوير و تعبير تصوير لهذه الحياة التي تمر حواليك مغنية، ضاحكة لامية، أو مقطبةواجمة، باكية، أو وادعة حالمة راضية أو مجدفة ثائرة ساخطة ، وتعبير عن تلك الصور أو هته الآثار بأسلوب فني جميل ملؤه القوة و الحياة يقرؤه الناس فيعلمون أنه قطعة إنسانية من لحم و دم و قلب و شعور ، لأنهم

[1] إيمان يوسف بقاعي- الأعلام من الأدباءو الشعراء- اليا أبو شبكة – دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-ص 85

يحسون أنه قطعة من روح الشاعر و عبق من عواطفه ، أو فلذة حية من فؤاد الحياة »[1]

اذا فالشعر حسب أبي القاسم الشابي تعبير عن كل ما يجول في فكر الشاعر و ما تمليه عليه خواطره، و وصف لما يشعر به من أمل و ألم.

قصيدة أغنية الأحزان لأبي القاسم الشابي[2]:

حطمت كف الأسى قيثارتي
في يــد الأحــلام
فقضت صمتا...أناشيد الغرام
بين أزهار الخريف الذاوية
و تلاشت في سكون الاكتئاب
كصــدى الغــريد

كفَّ عن تلك الأغاني الباسمة
أيــها العصفــور
فحياتي ألفت لحن الأسى
من زمان قد تقضّى و عسى
أن يثير الشدو في صمت الفؤادِ
أنــة الأوتــار

[1] هاني الخير – موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث- أبو القاسم الشابي – دار رسلان-جرمانا – دمشق – سوريا – ط 01-ص 05
[2] المصدر نفسه، ص 69

– لقد اختلفت قصائد الشابي و تنوعت بين التجديد و التقليد ، ففي قصيدة أغنية الأحزان نلاحظ أن الشابي قام بتنويع القوافي و استخدم البناء المقطعي الذي كان نقطة التحول في مسار الشعر العربي من القصيدة العمودية إلى الشعر الحر.

«إن كل قصيدة من قصائد الشابي طالت أم قصرت صورة مكبرة أو مصغرة لألق العبقرية و النبوغ و هو قبل هذا وبعده ، المؤمن بالحياة إيمانه بالجمال و الحرية والساقط على طغاة العالم، والمصلي في هيكل الحب، و المناجي للطبيعة دون ملل والمتفائل دائما وأخيرا المعانق للموت بغير وجل، عناق الفيلسوف الفنان الذي يشد التجربة و العلم حتى تجربة الموت :

سأعيش رغم الداء و الأعداء كالنسر فوق القمة الصماء »[1]

– كان الشابي من الشعراء الذين رفضوا التقليد و آمنوا بالتجديد فسخروا ذاتهم و قصائدهم للتعبير عن مجتمعاتهم

خصائص الشعر عند جماعة ابولو:

ظهرت جماعة أبولو في الأدب العربي الحديث لتكون من بين الجماعات والتنظيمات التي طالبت بالتغيير و دعت إلى التجديد إذ يقول أبو شادي و هو يصف شعر جماعة أبولو : « بأنه يتسم بالقلق العميق و عدم الاستقرار و الجرأة النادرة في إبداء الأفكار ، وفي طرق المواضيع التي لم تطرق من قبل و تناول الأشياء البسيطة المألوفة بروح إنسانية و قلب مفعم بالفن فتخرج إلى الوجود غزيرة

[1] هاني الخير – موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث– أبو القاسم ، المصدر السابق، ص12

الرؤى عميقة الأحلام لها قيمة الظواهر العلوية و الروائع الكونية » [1]، فأحمد زكي أبو شادي يرى بأن مدرسة أبولو هي مدرسة قائمة بذاتها لا تقل عن مدرسة الديوان أو المهجر إذ لها خصائصها الفنية و الأدبية.

[1] عبد الله خضر حمد، المذاهب الأدبية- دار القلم – بيروت- لبنان- ص 158

1/الشعر المعاصر

« يصطلح على **الشعر المعاصر** بالشعر الذي نظمه العرب منذ الحرب العالمية الثانية في مرحلة ما اصطلح على تسمية ب " **عصر النهضة الثاني** " و التي تواكب مرحلة الإستقلالات الوطنية لأقطار الوطن العربي ، على أن هذا الشعر المعاصر ليس ذا شكل مفرد، و إنما هو متعدد الخصائص و التسميات، فهو « **الشعر الحر** » عند نازك الملائكة و هو قصد " و هو قصيدة النثر " عند أسي الحاج و يوسف خال و أدونيس و هو" **الشعر المعاصر** "عند أدونيس و "الكتابة الجديدة "عنده أيضا.

و المهم في ذلك السعي إلى كتابة شعرية مختلفة عن السائد من الشعر التقليدي أو الرومنطقي أو معمقة ما أرهص به الشعر العربي في الفترة السابقة »[1].

- و من خلال ما سبق يمكننا القول أن الشعر المعاصر متعدد التسميات و الخصائص فهو الشعر الحر عند ن ازك الملائكة و قصيدة النثر عند أنسي الحاج ويوسف الخال و هو الكتابة الجديدة عند أدونيس.

« يعتبر أدونيس في طليعة الشعراء العرب، إذا لم نقل الرائد الأول الذين طوروا، الشعر العربي المعاصر من حيث الشكل واللغة و المضمون و هو يعني خاصة بتعبير الشعري و استغلال الطاقة الإيقاعية و الإيحائية للكلمة.... عالج في شعره

[1] أحمد السماوي ، الأدب العربي الحديث دراسة أجناسية، مركز النشر الجامعي 2002- ص 97

مشكلات كيانية يعانيها في حضارته و مجتمعه و تراثه و في ذاته كذلك، بغية بناء عالم جديد، و إنسان جديد لأن مهمة الشاعر برأيه تغيير العالم»[1].

أ/– مفهوم الشعر عند أدونيس

يصدر أدونيس في مفهوم الشعر المعاصر عن أربع قضايا تتمثل في :

1/– «**أولى القضايا** التي يصدر عنها مفهوم أدونيس للشعر المعاصر هو أن **الشعر رؤيا**، لم يكن أدونيس أول من قال بذلك في الشعر، هناك السياب أيضا ولكننا هنا بصدد أدونيس الذي يقول في مفتتح دراسته: إذا أضفنا إلى كلمة رؤيا بعدا فكريا إنسانيا، بالإضافة إلى بعدها الروحي، يمكننا حينذاك أن نعرف الشعر الحديث بأنه رؤيا، و الرؤيا بطبيعتها قفزة خارج المفاهيم القائمة، هي إذن تغيير في نظام الأشياء و في نظام النظر إليها، هكذا يبدو الشعر الحديث، أول ما يبدوا تمردا على الأشكال و المناهج الشعرية القديمة، ورفضها لموافقة و أساليب التي استنفذت أغراضها »[2]

2/– « **و القضية الثانية هي الشكل** التي يرى أدونيس أنها أصبحت من مشاغل القرن العشرين لأنها تتعلق ببناء الأثر الفني ، و ما أثير حولها في القديم يظل

[1] هاني الخير، موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث، أدونيس ،دار رسلان للطباعة، ط 1، 2006 ص11

[2] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث 03 الشعر المعاصر، دار تربقال للنشر، ط 02، 1996، ج 3، ص 37

غامضا ، و من هنا يكون ارتباط الشعر العربي الحديث بالقديم يتحقق أساسا في رفض، كرفض أبي نواس و أبي تمام لعمود الشعر العربي»[1]

3/- « **و القضية الثالثة هي اللغة** ، و لقد انتقلت من كونها لغة تعبير في الشعر العربي القديم، كما في الرومانسي و لدى بعض المحدثين من أنصار الشعر الحر، والمعاصر، إلى لغة الخلق، فليس الشاعر الشخص الذي لديه شي ء ليعبر عنه، بل الشخص الذي يخلق أشياء بطريقة جديدة ، إن الشعر لا يعبر عن خارجه ومعنى الكلمة في الشعر تجاوز للمعنى المباشر، أي أنه لابد للكلمة في الشعر من أن تعلوا على ذاتها ، أن تزخر بأكثر من ما تعد به و أن تشير إلى أكثر مما تقول فليست الكلمة في الشعر تقديما دقيقا أو عرضا محكما لفكرة ، أو موضوع ما ، و لكنها رحم لخصب جديد»

3/- « **و القضية الرابعة هي الغموض** : فهي مبثوثة بين القضايا الثلاث ومستخلصة منها ، لأن الشعر كرؤيا ، تخضع اللغة للحقيقة **الباطنيه** هو بضرورة خروج على المألوف ، و انتماء حتمي لمنطق الغرابة الذي يتحرر من الصورية ليتبنى الجدلية ، ينسلخ من التأليف ليحتضن من التنافر» [2]

و هذه القضايا الأربعة تستشهد بأسس نظريتي يمكن عزلها على النحو التالي:

1. « الشعر رؤيا ذات بعد فكري و روحي

[1] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث 03 الشعر المعاصر، مصدر نفسه، ص38

[2] المصدر نفسه، ص 38

2. الشعر بناء يعتمد الوحدة

3. الشعر إيقاع لا عروض

4. اللغة الشعرية لازمة

5. المعنى الشعري لاحق و متعدد »[1]

-من خلال ما ذكرنا آنفا فإن أدونيس من خلال تعريفه لمفهوم الشعر يصدر أربع قضايا وهي كالآتي : (الشعر رؤيا، الشكل،اللغة،الغموض).

-وضع كذلك يوسف خال « أسس نظرية لمفهوم الشعر المعاصر في بيانه المعنون ب " مستقبل الشعر في لبنان" وقد لمسناه في الصفحات الأولى من هذا الفصل .... ويمكن استخلاص الأسس النظرية في ست قضايا هي:

1. اللغة الشعرية لغة متعدية

2. الشعر صور و معجم وإيقاع

3. القصيدة بناء يعتمد الوحدة

4. أسبقية المعنى على المبنى

5. الشعر معرفة

6. النص مشروط بالتداخل النصي »[2]

[1] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث 03 الشعر المعاصر، مصدر السابق، ص 39

[2] المصدر نفسه، ص 33

مثال:[1]

« مرجت بين النار والثلوج
لن تفهم النيران غاباتي ولا الثلوج
وسوف أبقى غامضا اليفاً
أسكن في الأزهار والحجارة
أغيب'
أستقصي
أرى
أموج
كالضوء بين السحر والإشارة »

« هذه القصيدة القصيرة تعلن عن برنامج شعري متكامل، به يهتدي أدونيس في بناء النص الشعري و تأسيس لغة ستصبح بسرعة دليل الاشتقاق في مفهوم الشعر و ممارسته، و البرنامج الشعري الذي ترسم هته القصيدة حدوده ، مكثف إلى درجة قصوى لأنه يتناول :

1- اللغة الشعرية كلغة لازمة تكتفي بذاتها ، وبعناصرها تبني عالما شعريا تجهله عناصره الأولية وقد أخذت من وحدة الأضداد للعبة اللغوية.

2- الشاعر الذي أسرته الكلمات فإتبع غوايتها بها يفتح أبواب عالم آخر ليس استنساخا للعالم المرئي المحسوس.

[1] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث 03 الشعر المعاصر، المصدر السابق- ص 95

3- وظيفة اللغة الشعرية تكمن أساسا في السحر و الإشارة فهي لا تعبر، و لا تصف، أي لا تبوح ولا تصرح وهذا مصدر غموضها »[1]

"وهذه القصيدة القصيرة تتجاوب مع مفهوم اللغة الشعرية عند أدونيس كما تم تحديدها أنفا، وهو مفهوم اللغة **كغموض و رؤيا و سحر و إشارة"**[2]

*من خلال النموذج السابق نلاحظ أنه توفرت فيه القضايا التي تحدث عنها أدونيس ، اللغة التي انتقلت من كونها لغة تعبير إلى لغة الخلق و كذلك الغموض.

- و في الأخير يمكن القول أن " أدونيس في شعره مثال الفنان العظيم الذي يبدع في جميع رسوماته و لوحاته ، فهو يستخدم الألغاز المبهمة ، ويستعمل طلاسم غريبة نادرة عجيبة، تراه يستخرج من وحي خياله ، رسوما جديدة شتى يضمها إلى لوحاته الجميلة.....

فشعر أدونيس إذا يتسم بالمتعة والجمال والجودة ويشكل مدرسة خاصة قائمة بحد ذاتها ، إن لم نقل أن شعره يشكل عدة مدارس يخيل إليك و أنت تقرأ شعر أدونيس انك تتحسس كلمات عابرة على صفحة ماء أو بالأحرى أنك تقتفي آثار و رسوم باهتة في وجه قمر بعيد"[3]

[1] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث 03 الشعر المعاصر، المصدر السابق- ص 95

[2] المصدر السابق- ص 96

[3] هاني الخير، موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث، أدونيس ، المصدر السابق، ص16

ب/- مفهوم الشعر عند نازك الملائكة

"يتحدد مفهوم الشعر الحر لدى نازك الملائكة ، كما لدى أبي شادي قبلها انطلاقا من البنية العروضية ، فالشعر الحر، حسب نازك الملائكة ظاهرة عروضية قبل كل شيء ذلك أنه يتناول الشكل الموسيقي للقصيدة و يتعلق بعدد التفعيلات في الشطر ، و يعنى بترتيب الأشطر و القوافي و أسلوب إستعمال التدوير الزحاف و الوتد و غير ذلك مما هو قضايا عروضية بحتة"[1] .

- عرفت نازك الملائكة على أن الشعر الحر هو ظاهرة عروضية أي " جار على قواعد عروض العربي ملتزم لها كل التزام ، وكل ما فيه من غرابة أنه يجمع التام و المجزوء، و المشطور"[2].

و للشعر الحر مزايا حسب نازك الملائكة:

1/-" الحرية البراقة التي تمنحها الأوزان للشاعر

2/- الموسيقية التي تمتلكها الأوزان الحرة

3/- التدفق، و هي مزية تفوق الميزتين السابقتين في التعقيد "[3].

"و تربط نازك الملائكة بين المظهر العروضي و الدلالة الاجتماعية، و ذلك ما أبرزته في أربع قضايا :

[1] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث 03 الشعر المعاصر، المصدر السابق- ص 27

[2] أحمد السماوي ، الأدب العربي الحديث دراسة أجناسية، مصدر سابق، ص 100

[3] المصدر نفسه- ص 102

أولها: النزوع إلى الواقع : و في هذا تقول: " تتيح الأوزان الحرة للفرد العربي المعاصر أن يهرب من الأجواء الرمانيكية إلى جو الحقيقة الواقعية التي تتخذ العمل و الجد غايتها العليا و قد تلفت الشاعر إلى أسلوب الشطرين فوجده يتعارض مع هذه الرغبة عنده لأنه من جهة مقيد بالطول محدود الشطر بقافية موحدة لا يصح الخروج عنها.... فالشعر الحر بهذا المعنى خروج إلى عالم الواقع بعد أن غرق ما قبله في عالم الترف و الفراغ "[1].

وثانيتها: الحنين إلى الاستقلال : "و لهذه القضية بعد نفسي أساسا فالشاعر مطالب بقتل الأب:

"يحب الشاعر الحديث أن يثبت فرديته باختطاط سبيل شعري معاصر يصب فيه شخصيته الحديثة التي تتميز عن شخصية الشاعر القديم إنه يرغب في أن يستقل و أن يبدع لنفسه شيئا يستوحيه من حاجات العصر يريد أن يكف عن أن يكون تابعا لامرئ القيس، المتنبي و المعري"[2]

والثالثة القضايا هي : النفور من النموذج: " أي الخروج على النمط الأول ، أو النمط المهيمن عامة و اذ كانت نازك الملائكة قد جسدت الأب في القضية الثانية بامرئ القيس و المتنبي و المعري ، فإنها هنا أيضا تجعل من نظام الشطرين أبا آخر تستوجب عملية البحث عن الذات مقاومته، فقد وجد الشاعر الحديث نفسه

[1] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث 03 الشعر المعاصر، المصدر السابق ص 28

[2] المصدر نفسه، ص 28

محتاجا إلى الانطلاق من هذا الفكر الهندسي الصارم الذي يتدخل حتى في طول عبارته وليس هذا غريبا في عصر يبحث عن الحرية و يريد أن يحطم القيود، ويعيش ملء مجالاته الفكرية والروحية "[1]

"**و تنتظم القضية الرابعة** وفق تسلسل منطقي يفضي إلى **إيثار المضمون** فالحياة الجديدة التي أصبح الشاعر العربي يعيشها تعرض شعرا يعبر عنها، و يكون المضمون الذي هذا هو الواقع الجديد، الموجه الرئيسي في إختيار بيت شعري قادر على احتضان واقع مغاير لم يعرفه الشعر السابق، على الشعر الحر وتلخص نازك الملائكة هذه القضية قائلة: و كانت حركة الشعر الحر أحد وجوه هذا الميل لأنه في جوهره ثورة على تحكيم الشكل في الشعر ، إن الشاعر الحديث يرفض أن يقسم عباراته تقسيما يراعي نظام الشطر و إنما يريد أن يمنح السطوة المتحكمة للمعاني التي يعبر عنها ونظام الشطرين" [2] .

– تتطرق نازك الملائكة من خلال مفهومها للشعر الحر إلى أربع قضايا: أولها **النزوع إلى الواقع**، وثانيها **الحنين إلى الاستقلال**، وثالثها **النفور من النموذج، و** رابعها **إيثار المضمون**.

*و يستلزم مفهوم نازك الملائكة للشعر الحر ضبطا لأسسه النظرية ويمكن تلخيصها بالنقط التالية:

[1] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث 03 الشعر المعاصر، ص29

[2] مصدر نفسه، ص 29

"1/- تعريف الشعر الحر بالعروض، و هو ما يتجلى في مزاياه الخمس.

2/- أسبقية المعني في بناء النص الشعري وهو ما يوضحه رأيها في السطوة المتحكمة بالمعاني.

3/- اللغة الشعرية متعدية، وهو ما تقود نا إليه الخصيصة التعبيرية، لأن الشاعر غايته التعبير الإجمالية الظاهرية"[1].

2/- مجلة الشعر

لقد إرتبط نشوء مجلة الشعر بنشوء قصيدة النثر " المجلة الفصلية بصورة حصرية لخدمة قضية الشعر، والدفاع عنها وقد أسسها يوسف الخال الذي رأس تحريرها وهي منبر ينطق بلسان الحركة التي تحمل الإسم نفسه و التي طرحت على نفسها مهمة تحديث القصيدة العربية إبداعا و تنظيرا "[2] .

وقد سجل أن أول إهتمام جدي بالشعر المنثور، كان إهتمام جماعة الشعراللبنانية التي صدرت سنة 1957 ، " و أول من تحدث عن قصيدة النثر هو أدونيس الشاعر و الباحث العربي السوري، علي لأحمد سعيد سنة 1960 مفيدا إفادة بالغة من سوزان برنار **SUZANNE BERNARD** في كتابها " **قصيدة النثر من بودلير إلى اليوم** "، و مسهلا المحاولة التي واصلها أنسي الحاج في العام نفسه بالمقدمة النظرية **" الأقرب إلى البيان"** ، و التي صدر بها

[1] بنيس، الشعر العربي الحديث 03 الشعر المعاصر، المصدر السابق ص 30 .

[2] أحمد السماوي ، الادب العربي الحديث، دراسة أجناسية، المصدر السابق ، ص 103

مجموعته الأولى من قصيدة النثر، وهي مجموعة " **لن** " التي صدرت عن مجلة الشعر في ديسمبر 1960" [1] .

– لكن هذا لا يعني أن " مجلة الشعر لم تشهد قبل عام 1960 تجارب لأعضائها في كتابة قصيدة النثر ، حسب النماذج التي عرفوها في الشعر الفرنسي الذي تأثروا به و ترجموا قصائده.

لقد بدأت تجليات هذه القصيدة في الظهور مع مستهل السنة الثانية لمجلة شتاء 1958 ، في العدد نفسه الذي افتتحه قصيدتا محمد الماغوط « **الحزن في ضوء القمر**» و « **الخطوات الذهبية**».

" وكان ذلك حين نشر أنسي الحاج ثلاث قصائد ذيلها بتاريخ الكتابة 1956– 1957 ، وحرص على طباعتها بطريقة قصيدة النثر الفرنسية، وبعد أنسي الحاج نشر أدونيس في عدد صيف 1958 قصيدة « **وحدة اليأس**» التي يمزج فيها بين كتابة التفعيلة والكتابة النثرية، و ينتقل من هذا المزيج إلى قصيدة « **اروادیا أميرة الوهم**» التي تتصدر العدد العاشر من المجلة الصادر في أفريل 1959 و هي قصيدة نثر خالصة.... لكن أدونيس لا ينسب قصيدته إلى نوع قصيدة النثر مباشرة "[2].

[1] أحمد السماوي ، الادب العربي الحديث، دراسة أجناسية، المصدر السابق ، ص 104/103

[2] المصدر نفسه، ص104.

* من خلال ما ذكرناه سابقا يمكن القول أن مجلة الشعر هي مجلة فصلية موجهة لخدمة الشعر و الدفاع عنه و نشأة هذه الأخيرة تزامنا مع نشوء القصيدة النثرية التي لقت رواجا و اهتماما من جماعة الشعر.

أ/– دور مجلة الشعر

ويتحدد دورها في مساعدة قصيدة النثر و إعلاء شأنها ونشرها و تأكيد فنيتها في النقاط التالية:

1–" التكفل بنشر لدراسات التي تتعرض بالنقد والتحليل الإجابي للدواوين الشعرية الحداثية التي تتخذ من قصيدة النثر أنموذجا للكتابة والثورة، كما تكلفت المجلة أيضا نشر الدراسات الشعرية النظرية والدواوين الشعرية ففي العدد الحادي عشر من مجلة الشعر، ظهرت أول محاولة نظرية للتوجه الجديد، ممثلة في مقالة أدونيس بعنوان"محاولة في تعريف الشعر الحديث" فقد وضحت في هذه المقالة تأثيرات المفاهيم السريالية على أدونيس، فإذا به يعرف الشعر بأنه رؤيا وكشف.

2– تقديم ترجمات شعرية للقصائد الأجنبية وذلك دون إلتزام القافية والوزن وهذا ما جعلها تمثل أنموذجا – للإحتذاء – وممارسة طقوس كتابة جديدة"[1]

–" كان مناخ نشاط جماعة شعر أكثر ملائمة لتفعيل الرؤى والأفكار والطاقات التجديدية، أكثر من أي مناخ سابق بحيث إجتمعت مجموعة من الأسباب

[1] مجلة نزوى، مجلة شعر الروافد والتشكلات(محمد الماغوط و بول شاوول)1 جانفي 2010

عجلت بإنتشار أفكار الجماعة إنتشارا واسعا في الساحة الأدبية والإبداعية العربية نذكر منها ما يأتي:

* تنامي التوجه نحو الآخر الأوربي فكريا وإبداعيا، من خلال بعث حركية التجربة الأدبية خاصة من الثقافة الفرنسية والثقافة الأنجلو أمريكية، فقد قرأ أعضاء الجماعة بشغف كبير شراقات راميو وفصله في الجحيم وأزهار الشر وسأم باريس لبودلير.

* ضعف الشعر التقليدي وإنحطاطه أمام الرغبة في معايشة الواقع.

* ميل الكثير من شعراء الخمسينات إلى الكتابة بالنثر خاصة شعراء الواقعيين والشيوعيين الذين اقتربوا من النثر لا في أسلوبهم ولغتهم فحسب، بل في الجو والآداء خاصة عند عبد الوهاب البياتي، وجبر إبراهيم جبرا"[1]

* لمجلة الشعر دور كبيير يتجلى في مساعدة قصيدة النثر، مثل ترجمات الشعرية للقصائد الأجنبية دون إلتزام بالقافية والوزن ولهذه الأخيرة عدة أسباب عجلت، بإنتشار أفكارها من بينها ضعف الشعر التقليدي وكذلك ميل الكثير من الشعراء الخمسينات إلى الكتابة بالنثر.

ج/- مفهوم الشعر عند بدر شاكر السياب

يعد بدر شاكر السياب رائدا للشعر الحر الذي يتميز بنظام الشطر الواحد والتحرر من الوزن و القافية .

[1] مجلة نزوى، مجلة شعر الروافد والتشكلات، المصدر السابق.

" ومهما يكن فإن كوني و نازك الملائكة أو علي أحمد باكثير أول من كتب الشعر أو آخر من كتبه، ليس بالأمر المهم و إنما الأمر المهم هو أن يكتب الشاعر فيجيد فيما كتبه، ولن يشفع له – إن لم يجد – أنه كان أول من كتب على هذا الوزن أو تلك القافية "[1].

– من خلال ما قاله بدر شاكر السياب، يتضح لنا أنه لم يهتم بمن كتب الشعر أولا أو آخرا و إنما المهم عنده هو أن يكتب الشاعر فيجيد ما كتبه.

–"بدر لم يكن واقعيا بالمعنى الحرفي للكلمة و لا واقعيا اشتراكيا بالمعنى الضيق، إن شعره في هذه المرحلة ليس كله تصويرا خارجيا لبعض مظاهر الحياة وليس كله هتافات، و شعارات، ولكنه شعر يلتزم بقضيته الكبرى ويعبر عن أهداف سياسية و أنشودة مطر هي خير" [2]مثال

أكاد أسمع العراق يذْخُر الرعودْ
ويخزن البروق في السّهول والجبالْ،
حتى إذا ما فضَّ عنها ختمها لرّجالْ
لم تترك الرياح من ثمودْ
في الوادِ من أثرْ
أكاد أسمع النخيل يشربُ المطرْ
وأسمع القرى تئنّ، والمهاجرينْ
يصارعون بالمجاذيف وبالقلوعْ،

[1] هاني الخير، موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث، بدر شاكر السياب، دار الرسلان للطباعة– ط 01،2006 ص 05
[2] بدر شاكر سياب، ديوان بدر شاكر سياب، دار العودة، بيروت،ط2016، المجلد الأول، ص68.

عواصف الخليج، والرعود، منشدينْ:

مطرْ...

مطرْ...

مطرْ...

وفي العراق جوعْ

وينثر الغلالَ فيه موسم الحصادْ

لتشبع الغربان والجَرادْ

مطرْ...

مطرْ...

مطرْ[1]...

من خلال قصيدة أنشودة مطر يتحدث الشاعر عن حال العراق التي خضعت للإستعمار، فهو يحس هنا بحركة التاريخ التي سيفيض عنها حتما الرجال يوما، فلا يبقى من ثمود في الوادي أثر[2].

"و هنا لابد من الإشارة إلى أن القصيدة أنشودة مطر كانت منعطفا مهما في إنتاج السياب ، لقد ساهمت هته القصيدة في ترسيخ قدم الشاعر في عالم الشعر[3]"

[1] بدر شاكرالسياب، ديوان بدر شاكر السياب، المصدر السابق، ص69.

[2] مصدر نفسه، ص 70

[3] هاني الخير، موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث، بدر شاكر السياب، المصدر السابق، ص 25

– الشعر في الجزائر

– لقد عرف الشعر في الجزائر تحولات و تغيرات عديدة منذ عصر النهضة ، حيث صار جزءا من الشعر العربي الحديث بنوعين مختلفين ، الأول: فرضته الخصائص الفنية للقصيدة العربية ، الثاني فيتعلق بالوضع في الجزائر إذ يتناول مواضيع الثورة و المقاومة و عليه ظهر اتجاهين من الشعر في الجزائر: شعر بلاغي و آخر سياسي.

– مفهوم الشعر عند أحمد دلباني

يعتبر أستاذ الفلسفة المعاصرة بجامعة بسكرة " أحمد دلباني "، من بين الأدباء الجزائريين الذين كان لهم دور في النهوض بالأدب الجزائري بمؤلفاته التي استهل كتابتها من خلال تأثره بوالده حيث وجد نفسه يميل كما يقول إلى :

" اللغة الشعرية والإيقاع و رأى فيهما طريقا يقود إلى لقائي مع ذاتي العميقة و هي تنشد الاتحاد بجوهر بعيد يومئ ولا يتجلى"[1] .

فهو كغيره من النقاد و الدارسين للغة العربية يرى بأن الشعر تعبير عن الذات البشرية ويضيف قائلا:

" كنت مسكونا ولا أزال بالبحث عن هارمونيا كونية تردم الهوة بين الذات والعالم من خلال إيقاع ينتشل الكينونة من سديم الإنشاء و فوضاها، هذه ميتافيزيقا

[1] أبو بكر زمال الكاتب الجزائري أحمد دلباني ، نعاني من الولادات غير المكتملة-25-06-2021 سا08:12 يوم الخميس 18-07-2019 http:// alarab.co-u k

الشعر إن جاز التعبير، وتلك ينابيعه"[1]

هذا هو الشعر بالنسبة لأحمد دلباني، إذ يعتبره يقظة الشعوب و استفاقتها فيقول:

" الشعر لغة بادئة، إنه يمثل يقظة الثقافة من خدرها الإيديولوجي و سؤالها الدائم الذي يرج الحساسية المشتركة [2]ويربك نظام المعنى السائد ، وهذا في أفق جمالي تخيلي يتحرر فيه الفكر من أسر المرجعيات و سلطتها" [3] ،كما يرى بأنه الحياة و الوسيلة للارتفاع و الارتقاء إلى أعلى درجات الثقافة والحرية.

" الشعر هو ما ينقص حياتنا المنحطة في التعاليم والحكمة البائسة، الشعر هو ماء الحياة الغائب عن عود أيامنا اليائسة، الشعر هو حرية الكيان ورقصة الروح الملكية على قبر الآلهة الآفلة و الحاضرة عندنا – مع ذلك – في فعل نوستالجيا خائبة أصبحت علامة على يتمنا الفاجع من أبوة التاريخ ، الشعر إقامة في الرمادي وتحرير من أسر المعنى النهائي الذي يحمل في جوفه سوط الجلاد" [4]

– من خلال هذه التعريفات و المفاهيم السابقة لأحمد دلباني عن الشعر يتضح لنا أنه لا يختلف عن غيره من النقاد الذين يرون أن الشعر وصف للحياة الاجتماعية وتعبير عن الذات الانسانية.

[1] أحمد دلباني–صندوق بندورا–دار الأمان–الرباط–ط01–2007 م 1438 هـ– بيروت–لبنان ص69

[2] أحمد دلباني–صندوق بندورا، المصدر السابق، ص 70

[3] المصدر نفسه ص 70

[4] المصدر نفسه ص 70

خاتمة

لقد شغلت قضية مفهوم الشعر حيزا كبيرا من اهتمام العرب قديما وحديثا، حيث حاول النقاد والباحثون صياغة حدٍ أو تعريف يميز هذا النوع من الكلام عن غيره من الفنون الأدبية المختلفة، وهذا ما تطرقنا إليه من خلال عرضنا السابق الذي يدور حول" مفهوم الشعر في كتابات أحمد دلباني" وعلى اثر هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– أن الشعر في دلالته العامة اللغوية هو العلم بالشيء وإدراكه والإحساس به، أما في الإصطلاح فهو يختلف من ناقد إلى أخر.

– إنقسام النقاد العرب بين مؤيد لعمود الشعر مثل الآمدي، البحتري ومعارض له مثل أبي تمام، بشار بن برد.

– تأثر العرب بالثقافة الغربية جعلهم يبدعون في فن الشعر.

– الشعر تعبير عن مكنونات النفس وخباياها.

– الشعر تصوير للنفس والوجدان فهو تجربة ذاتية تنبع من ذات الشاعر.

– الشعر تصوير للنفس والوجدان فهو تجربة ذاتية تنبع من ذات الشاعر.

– الشعر اجتماع للمعاني والمباني معا فالمعنى الجميل يستلزم المبنى المتين.

– بزوغ شعرا معاصراً يواكب الحياة الواقعية ويتماشى معها.

– التجديد في القصيدة شمل الشكل والمضمون.

– الشعر المعاصر متعدد التسميات والخصائص فهو الشعر الحر عند نازك الملائكة وقصيدة النثر عند أنسي الحاج ويوسف الخال، وهو الكتابة الجديدة عند أدونيس.

- عرف أدونيس الشعر بأنه رؤيا، وعرفته نازك بأنه ظاهرة عروضية قبل كل شيء.

- دور مجلة الشعر في مساعدة قصيدة النثر و الإعلاء من شأنها.

- الشعر عند أحمد دلباني تحرر من القيود وكسر الأغلال لتحري التطور والرقي المنشود.

* وفي الأخير نتمنى أننا تمكنا من خلال ما بذلناه من جهد وتفكير أن نقدم بحثاً نافعاً ومفيداً.

إذْ راعينا قدر المستطاع تحري الدقة والأمانة والوضوح في تحليل جميع عناصر الموضوع المدروس لنتوصل من خلاله إلى نتائج تهمنا وتهم كل إنسانٍ يسعى للوصول إلى العلم والمعرفة.

قائمة المصادر والمراجع

1- الكتب:

1) ابن فارس، معجم مقايس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، المجلد الثالث

2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، ط01،المجلد الثامن

3) أحمد بن محمد بن علي المقري الفومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414هـ 1994م، ط01، ج01

4) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، دار المعارف بمصر، 1392هـ- 1972م، ط02، ج01

5) معجم الوجيز(الميسر)، دار الكتاب الحديث الكويت، 1414هـ – 1993م، ط01

6) إبراهيم العريض – الشعر وقضيته في الأدب العربي الحديث - صوت البحرين – 1955 م – 1374 هـ - البحرين

7) إبراهيم المازني – ديوان المازني – هنداوي- القاهرة-مصر – مقدمة ج 02

8) إبراهيم خليل - الشعر العربي الحديث – دار المسيرة- عمان - الأردن .

9) ابن قتيبة الشعر والشعراء، تح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ج01

10) أحمد السماوي ، الأدب العربي الحديث دراسة أجناسية، مركز النشر الجامعي 2002

11) أحمد دلباني-صندوق بندورا-دار الأمان-الرباط-ط01-2007 م 1438 هـ- بيروت-لبنان

12) أحمد زكي أبو شادي- أطياف الربيع- هنداوي –القاهرة-مصر

13) أحمد زكي أبو شادي- قضايا الشعر المعاصر- هنداوي –القاهرة-مصر

14) إليا أبو ماضي ، الجداول، دار كاتب والكتاب- 1988م، يبروت ، لبنان

15) إلياس أبو شبكة –أفاعي الفردوس- دار الكتب المصرية وكالة الصحافة العربية – الجيزة-مصر

16) الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح، أحمد صقر، دار المعارف، ط04.

17) إيمان يوسف بقاعي- الأعلام من الأدباءو الشعراء- اليا أبو شبكة – دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان

18) بدر شاكر سياب، ديوان بدر شاكر سياب، دار العودة، بيروت،ط2016، المجلد الأول

19) جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب بـ 2017..

20) جبران خليل جبران، المواكب، مكتبة العرب للبستاني، 1923م

21) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البيجاوي، دار القلم، بيروت.

22) جهاد المجالي- مفهوم الابداع الفني في الشعر – دوب- عمان- الأردن- ط01- 2016 م – 1437 هـ

23) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب، ابن بخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

24) حسن عطوان، مقدمة القصيدة العربية، في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط02، 1407هـ-1987م

25) سلمى الخضراء الجيوسي- الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث ت: عبد الواحد لؤلؤة – مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت- لبنان- ط ثانية منقحة -2007م

26) الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ديوان بشار بن البرد، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج01

27) طه مصطفى أبو كريشة، النقد العربي التطبيقي بين القديم والحديث، مكتبة لبنان، ناشرون، الشركة المصرية العالمية لنشر،لونجمان، 1997

28) عباس محمود العقاد - شعراء مصر و بيئاتهم في الجيل الماضي، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- ط 02 .

29) عباس محمود العقاد عابر سبيل – نهضة مصر- القاهرة 2005 م

30) عبد الرحمان شكري – ديوان عبد الرحمان شكري – هنداوي— القاهرة – مصر – ج 02

31) عبد الرحمان عبد الحميد – النص الأدبي في العصر الحديث- دار الكتاب الحديث- 2005 م – 1426 هـ

32) عبد الله خضر حمد – قضايا الشعر العربي- الحديث – دار القلم- بيروت- لبنان

33) عبد الله خضر حمد، المذاهب الأدبية- دار القلم – بيروت- لبنان

34) عفت الشرقاوي، دروس ونصوص في قضايا الأدب الجاهلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1979

35) قدامى ابن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوانب، قسنطينة 1302، ط01.

36) المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ، ج 2

37) محمد بنيس، الشعر العربي الحديث 03 الشعر المعاصر، دار تربقال للنشر، ط 02، 1996، ج 3.

38) محمد طاهر بن عاشور، شرح المقدمة الأدبية لشرح المرزوقي على ديوان الحماسة، لأبي تمام، تح ياسر بن حامد المطيري، دار المنهاج، الرياض.

39) محمد عبد العزيز الموافى، حركة التجديد في الشعر العباسي، مطبعة التقدم، 41شارع المواردى بالمنيرة، القاهرة

40) محمد عبد المنعم الخفاجي- حركات التجديد في الشعر الحديث- دار الوفاء بدنيا الطباعة والنشر –ط01 2002

41) محمد عبد المنعم خفاجي- قصة الأدب المهجري – دار الكتاب اللبناني –بيروت- ط 2-1973 م

42) محمد مفتاح، في سمياء الشعر القديم، دراسة نظرية وتطبيقية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1409-1989.

43) المرزوقي، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 2013م -1424هـ.

44) ميخائيل نعيمة – الغربال – نوفل – ط 15- 1991- بيروت – لبنان

45) ميخائيل نعيمة – همس الجفون- بيروت- لبنان- ط 06، 2004

46) نادر مصادره، شعر العميان، مراجعة وتدقيق وتقديم غالب عنابسة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

47) نور الدين سد، الشعرية العربية، دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية حتى العصر العباسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر

48) هاني الخير – موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث- أبو القاسم الشابي – دار رسلان-جرمانا – دمشق – سوريا - ط 01

49) هاني الخير – موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث- إيليا أبو ماضي- دار رسلان- جرمان-دمشق – سوريا- ط 01-2009

50) هاني الخير، موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث، أدونيس ،دار رسلان للطباعة، ط 1، 2006 .

51) هاني الخير، موسوعة أعلام الشعر العربي الحديث، بدر شاكر السياب، دار الرسلان للطباعة- ط 01،2006

2- المجلات:

1) مجلة نزوى، مجلة شعر الروافد والتشكلات (محمد الماغوط و بول شاوول)1 جانفي 2010

3- المواقع الإلكترونية:

2) أبو بكر زمال الكاتب الجزائري أحمد دلباني ، نعاني من الولادات غير المكتملة-25-06-2021 سا 08:12 يوم الخميس 18-07-2019 http:// alarab.co-u k

3) نوح أحمد عبكل، المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي في كتابه الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، www.daralhamed.net

ملحق

– تعريف أحمد الدلباني:

1/ حياته:

"أحمد دلباني، كاتب، باحث، ولد سنة 1968م ببسكرة، خريج جامعة قسنطينة(دبلوم فلسفة) ويعمل أستاذاً للمادة ذاتها، يهتم بحقل النقد الثقافي والفكري وأسئلة الراهن الحضاري، كما يركز جهوده على معيقات النهوض، العربي الإسلامي من زاوية نقدية (تفكيكية)، دائم المشاركة في المهرجانات الأدبية والملتقيات والندوات الفكرية.

2/ مؤلفاته:

1- "مأدبة المتاهة"(شذراتٌ وتأملات 2006 م)

2- " السمفونية التي تكتمل" (في أركيولوجيا الإنتكاس وانفجار الأصويات2007م)

3- "مقام التحول" (هوامش حفرية على المتن الأدونيسي 2009 م)

4- "سِفْرُ الخروج" (اختراق السبات الإديولوجي في الثقافة العربية2010م)

5- " فجيعة التروبادور"(حول الشاعر الراحل عبد الله بوخالفة)

6- "موت التاريخ" (منحى العدمية في أعمال محمود الاخيرة2010م)

7-"قداس السقوط" (كتابات ومراجعات على هامش الربيع العربي2012م) "[1]

[1] رابح خدوسي وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة،بئر التوتة، الجزائر، ط2014، ص23.

فهرس

البسملة

شكر و تقدير

اهداء

مقدمة.....أ-ب

الفصل الأول: الدلالة اللغوية والإصطلاحية للشعر.....ص5-26

الدلالة اللغوية.....ص6-10

الدلالة الإصطلاحية.....ص10-14

الطرف المؤيد لعمود الشعر.....ص15-19

الطرف المعارض لعمود الشعر.....ص19-26

الفصل الثاني: مفهوم الشعر عند النقاد المحدثين.....ص28-71

مفهوم الشعر عند شعراء المهجر.....ص32-39

مفهوم الشعر عند جماعة الديوان.....ص40-46

مفهوم الشعر عند مدرسة أبولو.....ص47-54

مفهوم الشعر عند أدونيس.....ص55-60

مفهوم الشعر عند نازك الملائكة.....ص61-64

مفهوم الشعر في مجلة الشعر.....ص64-67

مفهوم الشعر عند بدر شاكر السياب.....ص67-69

مفهوم الشعر عند أحمد الدلباني.....ص70-71

خاتمة.....ص73-74

قائمة المصادر والمراجع.....ص76-81

ملحق.....ص83-84

فهرس

ملخص

ملخص

مر الشعر عبر التاريخ بمراحل عديدة، حيث ظهر في كل مرحلة منها بشكل جديد ومفهوم مختلف فقد عرف قديما بأنه كلام موزون مقفى يدل على معنى، أما في العصور الأخرى فتجاوز هذا المفهوم وتعداه إلى تعاريف تفاوتت في مدى صحة فهمها، لهذا الفن الأدبي وهذا التفاوت كان نتيجة لتعدد النقاد واختلاف ثقافاتهم وارتباطهم الفكرية وظروفهم العامة وحسب الزمان والمكان الذي ينتمون إليه، لكن بالرغم من كل هذه الإختلافات والتغيرات إلا أنه لا أحد من هؤلاء الباحثين والدارسين استطاع أن يجد مفهوما كافيا لهذا النوع من الكلام، فكل تعريف يبدو في الوقت نفسه وبالنسبة لصاحبه هو الأنسب والأقرب لتعبير عن ماهية الفن الشعري، وعليه يمكن القول أن مفهوم الشعر كان ولا يزال وسيبقى في تغيير مستمر عبر العصور وفي اختلاف دائم حسب اختلاف النقاد وعقلياتهم